الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الدكتور يحي فارس المدية
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية
قسم العلوم الاجتماعية

ثقافة التدرر عند الفتاة وعلاقتها باندرافها

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تخصص الانحراف والجريمة

من اعداد الطالبتين:

- بغدادي رانية
- عطاب نصيرة

تحت إشراف الأستاذ:

* محمد بناولة

السنة الجامعية

2021/2020


بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

نتقدم بشكرنا الجزيل واعترافنا بالجميل إلى الأستاذ الفاضل

المشرف على هذا العمل

المتواضع "محمد بناولة" الذي وجه هذا البحث وكان

العين الساهرة على حسن انجازه وإتمامه

اسال الله عز وجل ان يجاز به خيرا وثوابا عنا

وعن طلبة العمل خير جزاء .

إهداء

اللهم لك الحمد كما يليق بجلال وجهك وعظيم سلطانك

اللهم لك الحمد حتى ترضى

اللهم لك الحمد حتى ترضى

اللهم لك الحمد حتى ترضى

اهدي هذا العمل المتواضع الى معلم البشرية خاتمها محمد صلى الله عليه وسلم

والى والدي ووالدتي العزيزين اطال الله في عمرهما الذين سهرا من اجلي – الذين شجعاني على مواصلة مشواري الدراسي وتعليمي ووفرا لي كل ما يتيح لي طيلة ايام دراستي

الى الذين قال الله تعالى فيهما : وقل ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا " والى إخوتي الأعزاء حيث كان لهم الاثر الطيب في نفسيتي اثناء الدراسة ..... والله الموفق

الى كل من رافقتني في هذا العمل خطوة بخطوة ، ومازالت الى الان ، الى من وقفت بجانبي ، بوجودها احسست بحلاوة البحث ، اعز صديقاتي رانيا .

الى من كان لي وفيا صديقي هشام

والى كل من ساهم في انجاز هذا العمل

نصيرة

فهرس المواضيع

الفهرس:

العنوان	الصفحة
إهداء	
شكر	
الفصل الأول: البناء المنهجي للدراسة	
1- اسباب اختيار الموضوع	05
2- اهداف واهمية الموضوع	05
3- الاشكالية	07
4- الفرضيات	08
5- تحديد المفاهيم	08
6- صعوبات الدراسة	09
7- الدراسات السابقة	10
الفصل الثاني: الانحراف والفتاة	
تمهيد	15
المبحث الأول : إنحراف الفتاة	16
المطلب الأول :مفهوم الانحراف	16
المطلب الثاني :النظريات المفسرة للسلوك الانحرافي	18
المطلب الثالث :أصناف الانحراف لدى الطالبات الجامعيات	19
المبحث الثاني :مظاهر الانحراف عند الفتاة الجامعية	21
المطلب الأول :العوامل المؤدية الى انحراف الفتاة	23
المطلب الثاني :اثار الانحراف على الفتاة والمجتمع	25
خلاصة	27
الفصل الثالث: ثقافة التحرر عند الفتاة	
تمهيد	30
المبحث الأول :خصوصية المرأة العربية	31
المطلب الأول :مكانة المرأة العربية في الإسلام و المجتمع	31
المطلب الثاني : الاجتماعي وتحرر المرأة في البلاد العربية المسلمة	33
المطلب الثالث: العوامل المساهمة في بروز الفكر التحرري لدى المرأة.	36
الفرع الأول :الحركات الاستعمارية	36
3الفرع الثاني :العولمة	37
الفرع الثالث : وسائل الاعلام	38
الفرع الرابع : التقليد	39
المبحث الثاني :الفتاة الجامعية و ثقافة التحرر	40
المطلب الأول :مفهوم ثقافة التحرر عند الفتاة الجامعية	40
المطلب الثاني : صور تحرر الفتاة الجامعية	41

الفرع الأول :الاختلاط الطلابي	41
الفرع الثاني :اللباس و حركة الجسد	42
الفرع الثالث :الزينة و الماكياج	43
المطلب الثالث :اثار التحرر على المرة والمجتمع	44
خلاصة	46
الباب الثاني: الجانب الميداني للدراسة	
الفصل الرابع: الإجراءات المنهجية للدراسة وتحليل النتائج	
تمهيد	49
1- المقاربة السوسيولوجية	50
2- العينة المستخدمة	51
3- مجالات الدراسة	52
4- المنهج والتقنيات المستخدمة	52
5- تحليل ومناقشة البيانات	54
6- نتائج الفرضيات	66
الاستنتاج العام	68
خاتمة	71
قائمة المراجع والمصادر	72
قائمة الملاحق	86
فهرس الجداول	88

فهـــرس الجداول

1- توزيع العينة حسب السن	55
2- توزيع العينة حسب التخصص في الجامعة	56
3- توزيع افراد العينة حسب التخصص في الجامعة	57
4- توزيع العينة حسب الاقامة	58
5- رؤية الفتاة لنفسها ان كانت متحررة	59
6- الصفات التي تجعل الطالبة ترى نفسها متحررة	60
7- تعريف الطالبة للتحرر	61
8- هل ترى الفتاة نفسها متحررة	62
9- مامدى وقوف الالتزام حاجزا ضد التحرر	63
10- هل ترين ان انتماءك الجغرافي يقف حاجزا ضد تحررك	64
11- نظرة المجتمع اتجاه الفتاة	65
12- ردة فعل الطالبة اتجاه نظرة المجتمع لها	66
13- طريقة ممارسة الفتاة للسلوك التحرري	67
14- مدى رؤية الفتاة لشخصية المراة المتحررة	68
15- الافعال التي تمارسها الطالبة ويفسرها المجتمع انحراف	69
16- طريقة ممارسة السلوك التحرري للفتاة	70
17- رؤية الفتاة للفعل الانحرافي بانه فعل تحرري	71
18- مدى فصل الفتاة بين السلوك التحرري والانحرافي	72
19- رؤية الفتاة لمدى مساهمة التحرر في الانحراف	73

المقدمة

مقدمة:

المرأة هي نصف المجتمع فهي مؤثرة و متأثرة بكل ما فيه، بالتالي البحث في قضاياها أمر ضروري لفهم جانب من جوانب المجتمع الكبير، خاصةً في المجتمعات العربية التي أهملت هذا الجانب في الماضي، أما اليوم فمجال دراسات المرأة العربية يعتبر من مجالات التخصص الحديثة في العالم بصفة عامة و في العالم العربي بصفة أخص، فقد اهتم الباحثين بقضية المرأة التي أصبحت مصدر قلق لكثير من الباحثين العرب بسبب ارتفاع عدد المنظمات النسائية المطالبة بالحرية و التحرر من كل القيود المفروضة عليهن من طرف الجنس الآخر منذ القدم.

فالمرأة العربية بشكل عام والجزائرية خاصةً، و بعد ما حققت تقدمًا من حيث التكوين، التعليم، العمل...الخ، أي خروجها من البيت و بفضل سياسة التحرر النسائية في العالم العربي و تطور المجتمع فإن النساء أصبحن أكثر إنفتاحًا على العالم الخارجي، كما أصبحن أكثر قدرة على الحركة في الفضاء الجغرافي، و قد أصبح الإختلاط أكثر وضوحًا في الأماكن العامة و خصوصًا في الوسط الحضري.

إن التعليم و العمل أصبح وسيلة المرأة للخروج من البيت و الشعور بالاستقلالية، و فرض وجودها بالمستوى التعليمي الذي ترقى إليه، و بدخولها للقطاع الجامعي أصبحت ترى نفسها أكثر حرية و استقلالية و هذا لاصطدامها بما يجري فيه (خاصةً إذا لم يكن على دراية بذلك)، فهي غالبًا ما تأتي من مناطق ريفية أو شبه حضرية تضم مدونة من العادات و التقاليد المضبوطة و المفروضة في بعض الأحيان و التي نشأت عليها، لذلك تنبهر بالحياة الجديد، فالوسط الجامعي يعتبر فضاء يجمع مختلف الثقافات، و هذا نظرًا للتصورات التي تحملها كل طالبة حول هذا الفضاء الجديد إنطلاقًا من طريقة الدراسة، أو الحياة الحضرية الجديدة لأغلبية الطالبات فسرعان ما تبدأ كل واحدة بمجموعة من الترتيبات لتتمثل أغلبها في إختيار اللباس و تزينها لإبراز نفسها و جلب الإنتباه إليها، فأغلب الطالبات تفهمن التحرر على أنه ارتداء ما تريد و إن كانت ملابس فاضحة جاذبة للانتباه. فقد تستغل الفتاة مرحلة الجامعة الهامة و المؤقتة في حياتها، فتتصرف تبعا لمجتمعها الجديد (بعيدا عن رقابة الأهل) الذي يوفر لها نوع من الحرية و الاستقلالية عن البيت، هذه الحرية المؤقتة و هذا الانفصال عن أهلها يؤدي بالطالبة لممارسات عادات للتعبير عن ذاتها تحت ضوء ما يسمى بالتحرر إلا أن التحرر الذي نالته ليس سوى تحرر جسدي، فالطالبات في الجامعة تحديدا تتأثر بالثقافة التي تجدها في هذا الفضاء الاجتماعي ، فيظهر مفعولها في سلوكهم و أسلوب معيشتهم مما يؤدي بهم إلى الانحراف .

صار التحرر اليوم في مجتمعاتنا مرتبط بالجسد أكثر من ارتباطه بالأفكار، فقد يختلف مفهوم التحرر عند الطالبات فكل حسب معتقده، فالتحرر يظهر عبر السلوك اليومي للفتاة و الممارسات ...لأن

التحرر ليس ثوبا يرتديه الفرد عندما يريد و ينزعه عندما يريد إنما هو تربية و مبدأ و قيم و سلوك فكري و ثقافي و يومي.

و قد ركزنا دراستنا في جامعة الجزائر2 و قسمنا بحثنا هذا إلى أربع فصول :

الفصل الأول: وهو بناء منهجي للدراسة و يشمل على أسباب اختيار الموضوع و أهمية و أهداف المفاهيم الخاصة بالدراسة، و في الأخير تناولنا الدراسات السابقة التي تقترب مواضيع بحثها من مواضيع بحثنا.

الفصل الثاني :و الذي كان عنوانه الإنحراف و الفتاة حيث قسمناه إلى مبحثين، الأول الذي كان عنوانه السلوك الإنحرافي للفتاة حيث عرضنا فيه السلوك الإنحرافي للفتاة من حيث المفهوم و الأصناف، كما تطرقنا في هذا المبحث إلى مظاهر السلوك الانحرافي بالإضافة إلى بعض النظريات المفسرة للسلوك الانحرافي.

أما المبحث الثاني فكان عنوانه العوامل المؤدية إلى الإنحراف لدى الفتاة، كما تطرقنا في هذا المبحث إلى العوامل الداخلية المتمثلة في العوامل النفسية و التكوين النفسي، و العوامل الخارجية المتمثلة في العوامل الاجتماعية و الاقتصادية و الثقافية و التكنولوجية، لنصل في الأخير إلى أثر الإنحراف على الفتاة و على المجتمع.

الفصل الثالث : تناولنا في هذا الفصل ثقافة التحرر لدى المرأة حيث قسمناه إلى مبحثين، المبحث الأول كان عنوانه خصوصية المرأة العربية و ثقافة التحرر، حيث عرضنا فيه مكانة المرأة في الإسلام و في المجتمع، كما تطرقنا إلى التغير الاجتماعي و تحرر المرأة في البلاد العربية المسلمة، و أخيرا العوامل المساهمة في بروز الفكر التحرري لدى المرأة و هي الحركات الاستعمارية، العولمة، وسائل الإعلام، التقليد.

أما المبحث الثاني فقد كان معنون الفتاة الجامعية و ثقافة التحرر، و يضم مفهوم ثقافة التحرر عند الفتاة الجامعية و صور تحررها عن طريق الاختلاط، اللباس و حركة الجسد، الزينة و المكياج. و في الأخير أثار التحرر على الفتاة و المجتمع .

الفصل الرابع : يتضمن الإجراءات المنهجية و تحليل نتائج الدراسة، قسمناه إلى مبحثين، المبحث الأول خاص بالإجراءات المنهجية و يضم مجالات الدراسة، عينة الدراسة، منهج الدراسة و أدوات الدراسة.

أما المبحث الثاني تناولنا فيه تحليل بيانات الدراسة لنصل في الأخير إلى أهم النتائج المتصول إليها من خلال هذه الدراسة بالإضافة إلى الخاتمة و قائمة المراجع و الملاحق.

الجانب المنهجي للدراسة

الفصل الأول:

1- أسباب اختيار الموضوع.

2- أهداف و أهمية الدراسة.

3- الإشكالية.

4- الفرضيات.

5- تحديد المفاهيم.

6- مجالات الدراسة.

7- صعوبات الدراسة.

8- الدراسات السابقة.

1- أسباب اختيار الموضوع :

لقد كانت الأسباب التي جعلتنا نهتم بموضوع المرأة وعلى وجه الخصوص الطالبة الجامعية متعددة ، ذاتية و موضوعية بكل حرية ، فللباحث الحرية في اختيار الحقل الذي يريد تعميق البحث فيه ، شرط أن تتوفر فيه الإمكانيات المادية و الفكرية و الوقت ، فقد يتحرر من كل شيئ في اختياره لموضوع ما ، لكنه لا يمكنه أن يتحرر من ذاتيته ، فعلى حد تعبير الفيلسوف كارل يسبرس (الذات الإنسانية تكون ذاتًا دارسة و مدروسة في نفس الوقت).

أ-الأسباب الذاتية :

- ✓ رغبتنا الشخصية في البحث حول حقل المرأة بشكل عام و الطالبة الجامعية بشكل خاص.
- ✓ الاهتمام بموضوع الطالبة الجامعية لأنها تؤثر بشكل كبير في الجامعة وفي المجتمع ككل.
- ✓ حسب رأينا فهي تشكل نصف مجتمع الجامعة على الأقل.

ب- الأسباب الموضوعية :

- ✓ معالجة ظاهرة التحرر من الجانب الاجتماعي للطالبة و الذي يتخلله الجانب الديني.
- ✓ انتشار مظاهر تحرر الطالبة الجامعية بالحرم الجامعي الناتجة عن غياب رقابة الأهل و الأمن.
- ✓ تحتاج الدراسات حول المرأة كحقل دراسي خصب إلى المزيد من الفهم و التفسير في الوطن العربي و الجزائر.

2- أهمية و أهداف الدراسة :

أ) أهمية الدراسة:

تكمن أهمية موضوعنا في أنه يعالج موضوعا هاما من حيث الأهمية في المجتمع و الذي يمس شريحة هامة و هي النساء، إذ تمحور موضوعنا حول ظاهرة تحرر المرأة في المجتمع الجزائري و التي تعد من الموضوعات التي لاقت اهتماما كبيرا من خلال الباحثين حول ما مدى خطورة موضوع التحرر في المجتمع الجزائري و الصورة التي يجب أن يكو ن عليها التحرر في مجتمعنا، كما أن موضوعنا مس ظاهرة أخطر من التحرر وهي ظاهرة انحراف الفتاة التي تعد من أخطر الظواهر خاصة في المجتمعات المحافظة أو الإسلامية.

ب) أهداف الدراسة :

- الاهداف العلمية :

- ✓ إجراء بحث ميداني و تطبيق القواعد المنهجية التي درسناها خلال المراحل الدراسية السابقة.
- ✓ التحقق من صحة الفرضيات المتبناة كإجابة حول الإشكالية الدراسية و الوصول إلى نتائج علمية.

- الأهداف العملية :

- ✓ معرفة العلاقة بين تحرر الفتاة الجامعية و انحرافها.
- ✓ الربط بين تمثلات الطالبة لمفهوم الحرية و الممارسات اليومية بالحرم الجامعي، و هل تتحول الطالبة في طريقة لباسها و سلوكياتها و أخلاقها بعد دخولها للجامعة.
- ✓ محاولة إبراز هذه الظاهرة للعيان و توعية الأفراد و المجتمع من أجل الوقوف في وجه هذه الظاهرة و محاولة التقليل منها.

3- الإشكالية:

لاشك أن مشاكل المرأة تختلف باختلاف طبقتها الاجتماعية، وتزيد المآسي و المشاكل كلما هبطت في السلم الاجتماعي، لذلك فالمرأة و بالأخص الفتاة محتاجة إلى التعليم لتكون إنسانًا يعقل و يريد ، فلآن النساء في كل بلد يقدرن بنصف سكانها على الأقل.

حيث شغل موضوع تحرر الفتاة اهتمام الباحثين الدارسين الاجتماعيين كونه ظاهرة انتشرت كثيرا في عالمنا المعاصر ، في المجتمعات العربية عمومًا والمجتمع الجزائري خصوصًا لكن حسب ثقافة كل مجتمع ، وحسب قيمته الاجتماعية، هذا ما يظهر على النظام الاجتماعي من خلال القوانين والتشريعات خاصةً ما تعلق بقضية المرأة، فالموقف من هذه الأخيرة كما أشارت ثرية تركي هو موقف من لب حكاية المجتمع الكبرى ألا و هي علاقة الحداثة و التقليد[1].

هذا التحرر الذي حققته المرأة أو الفتاة بصفة خاصة في حياتها له بدون شك آثار مختلفة عليها، حيث شكل هذا النوع من التحرر لدى فئة من الفتيات حالات من الصدام و التصارع مع القيم، و أحيانًا فقدان القيم المعيارية التي تتمتع بها الفتاة، فتصورات الفتاة و بالأخص الطالبة الجامعية كنموذج لفتاة مارست ثقافة التحرر أنها وجدت السبيل الوحيد الذي يجعلها تتمتع بحرية أكثر من الحرية المسيطرة عليها اجتماعيا، و كذا التعليم الذي أكسبها تبني أفكار الحرية و التحرر، لكن عدم فهم مثل هذه الشعارات على المستوى الفردي للفتاة أدى في كثير من الأحيان إلى ظهور أشكال من الممارسات التي جعلتها تبدو في عدة مواقف معارضة لقيم الأسرة و المجتمع من أجل إبراز ذاتها ووجودها، خاصة إذا كانت الفتاة مقيمة بعيدًا عن أسرتها ، فما استدخلته من خلال التنشئة الاجتماعية و التأثر بقيم الحداثة عبر وسائل الإعلام و التكنولوجيا الحديثة و التقليد الأعمى...الخ، إضافةً إلى قيم و معايير الجامعة الحديثة من خلال الاحتكاك بالزملاء من كل جهات الوطن و حتى خارجه، فالحرم الجامعي ما هو معروف تجتمع فيه كل الثقافات الفرعية.

و عليه تسعى هذه الدراسة للإجابة على التساؤل المحوري التالي :

هل ثقافة التحرر عند الفتاة علاقة بانحرافها ؟

و تتفرع عنه التساؤلات التالية :

1- هل ثقافة التحرر تؤدي إلى خروج الفتاة في القيم الاجتماعية السائدة ؟

2- هل ممارسة السلوك التحرري لدى الفتاة له دور في القابلية لممارسة السلوك الإنحرافي؟

---

[1]- ثرية تركي، **هكذا تكلمت النساء**، دار الميراث، القاهرة، الطبعة الأولى، 2006، ص 09.

4- الفرضيات :

الفرضية العامة :

ثقافة التحرر عند الفتاة لها علاقة بانحرافها.

الفرضية الجزئية:

1- ثقافة التحرر تؤدي إلى خروج الفتاة عن القيم الاجتماعية السائدة.

2- ممارسة السلوك التحرري لدى الفتاة له دور في القابلية لممارسة السلوك الإنحرافي.

5- تحديد المفاهيم :

ثقافة التحرر :

تعرفها سوزان دينفي: أنها حركات نسائية لا تهدف إلى تحويل المرأة إلى رجل، و إنما تهدف إلى إعطاء المرأة حريتها و كرامتها كامرأة داخل المؤسسات المختلفة، بادئة بالمؤسسات الدينية، باعتبار أنها المسؤول الأول و الأخير عن صياغة التراث الحالي في الغرب.[1]

التعريف الإجرائي :هو تخلص المرأة أو الفتاة من القيود و العوائق السوسيوثقافية من قيم و معايير و تقاليد و عادات و الاحتكاك بقيم و معايير الجامعة الحديثة.

الانحراف :

لغة :هو الميل، إذا مال الإنسان عن شيء يقال تحرف و انحرف .[2]

اصطلاحا :الانحراف هوالخروج على ما هو مألوف من الناحية الاجتماعية دون أن يبلغ حد الإخلال بالأمن الإجتماعي بصورة ملحوظة أو خطيرة تهدد الإستقرار الداخلي للمجتمع.[3]

أما من الناحية الاجتماعية بأنه (ذلك السلوك غير المتوافق مع السلوك الاجتماعي السوي).[4]

---

[1]- ندى بنت عطية بن راشد الزهراني، **مفهوم تحرير المرأة في الفكر الغربي (دراسة نقدية)**، بحث تكميلي مقدم لنيل شهادة الماجستير قي الثقافة الإسلامية، جامعة الإمام محمد بن سعدون الإسلامية، المملكة العربية السعودية، 1434 – 1435 ه، ص 26.

[2]- إبن منظور جمال الدين، **لسان العرب**، دار المعارف، القاهرة، 2007، ص43.

[3]- عبد المحسن بن عمارة المطيري، **العنف الأسري و علاقته لإنحراف الأحداث لدى نزلاء دار الملاحظة الإجتماعية بمدينة الرياض**، دراسة مقدمة استكمالًا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في العلوم الإجتماعية، قسم العلوم الإجتماعية، جامعة مايف للعلوم الأمنية، الرياض، 2006، ص 6.

[4]- صالح بن محمد آل رفيع العمري، **العودة إلى الإنحراف في ضوء العوامل الإجتماعية**، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2002، ص 20.

أما من الناحية الشرعية فنستطيع أن نعرف الإنحراف بأنه (الخروج عن النمط الذي نصت عليه مصادر التشريع الإسلامي الرئيسية منها و الفرعية).[1]

التعريف الإجرائي : هو السلوك الذي يرتكبه الشخص و يكون خارجًا عن العادات و التقاليد و القيم داخل النسق الاجتماعي الذي يعيش فيه الفرد.

الفتاة :

لغة: (اسم) جمع فتاة، فتيات، مؤنث فتى .[2]

اصطلاحا:هي أنثى الإنسان الغير بالغة، حيث تطلق كلمة فتاة أو بنت على الإناث الأطفال الغير بالغات و في بعض الأحيان يستخدم مصطلح المرأة لتحديد هوية الأنثى بغض النظر عن عمرها .[3]

6- صعوبات الدراسة :

لقد واجهنا مشاكل و صعوبات عديدة عند إعداد هذا البحث سواءًا تتعلق بالجانب النظري، أو عند الدراسة الميدانية لعل أهمها فيما يلي :

-صعوبة الحصول على المراجع المتعلقة بجوهر الموضوع .

-قلة المراجع السابقة.

- صعوبة تجاوب أفراد العينة مع أسئلة الإستبيان.

- نظرًا لأن معظم أسئلة الإستمارة مفتوحة أدى بنا إلى صعوبة في الترميز و بناء جداول.

- هناك من المبحوثين لم يتقبل الموضوع حيث في تصوره أنه موضوع غير علمي و بالتالي صعوبة توزيع الإستمارة، حيث يجب أن

تكون طالبة جامعية و تتطبق فيها صفات التحررمن لباس و زينة...الخ.

---

[1]- عبد المحسن بن عمارة المطيري، **نفس المرجع**، ص 7.

[2]- إبن منظور جمال الدين **مرجع سابق الذكر**، ص 869.

[3]- **تعريف المرأة لغة و اصطلاحا، كنج كونج، نقلا** عن الرابط التالي http:/wikiarticle.xyz ، لا يوجد الوقت.

7- الدراسات السابقة :

من بين الدراسات التي تم العثور عليها في هذا الموضوع :

الدراسة الأولى :هي دراسة ميدانية للإقامة الجامعية 19 ماي 1956 بوهران ، قامت بها الباحثة سلاف معطي في أطروحة دكتوراه تحت عنوان (الانحراف الاجتماعي، الأسباب الحقيقية التي تدفع الفتاة الجامعية الداخلية لممارسة السلوكيات المعارضة للقيم)، هذه الدراسة كانت انطلاق من بحث ميداني بعنوان إشكالية الشرف في المجتمع الجزائري، انتقلت من السؤال التالي: ماهي أسباب و دوافع الانحراف لدى الطالبة الجامعية؟ و قدمت فرضيات متعلقة بالجانب الاقتصادي و النفسي.

و من النتائج التي توصلت إليها ما يلي:

- جماعة الرفيقات لهن دور التأثير و التأثر بسلوكيات الواحدة بالآخر و بنفس البيئة المحدودة اللاتي وجدن فيها (الحي الجامعي) .
- أسلوب الهوس عند الطالبات الملوعات بحب التقليد و الانبهار من أجل اكتشاف الفضاء الجامعي المرهون بالحرية الطرفية.
- الطالبة تجد نفسها متحررة من القيود الأسرية و العرقية عند تواجدها بالجامعة بحسب تركيبة كا شخصية و بحسب الظروف الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية المحيطة بها.

علاقة هذه الدراسة بدراستنا و مدى الاستفادة منها:

تناولت هذه الدراسة عدة نقاط مشتركة مع دراستنا من أهمها:

التحرر عند الفتاة الجامعية، الأسباب الحقيقية وراء انحرافها، الحيز المكافئ وهو الجامعة، الاستمارة، المقابلة، بينما اختلفت مع دراساتنا في نوع المنهج المستخدم و كذلك كونها تطرقت للطالبة الجامعية فقط.

الدراسة الثانية :دراسة بغالية هاجر، جامعة تلمسان، جاءت هذه الدراسة بعنوان (الإقامة الجامعية للبنات بين مفهومي التثاقف و التقاطب)، وهي عبارة عن أطروحة دكتوراه بجامعة أبوبكر، تلمسان، أجرت الباحثة دراسة ميدانية بالحي الجامعي، الذكرى الثلاثون، منطقة وهران في فترة ممتدة من ديسمبر 2012 إلى غاية جويلية 2013، و تمثلت أهم تفاصيلها فيما يلي:

-أهم أشكاله و نماذج التقاطب بالسيئة للطالبات اللواتي تنتمين إلى الإقامة الجامعية ، و كيفية مساهمة المدن الكبرى و الساحلية في ظاهرة التقاطب والإنسلاخ الثقافي لديهن.

- استخدمت الباحثة بغالية هاجر المنهج الأنثروبولوجي و المنهج الكيفي و المنهج الوصفي التحليلي، و استخدمت إلى جانب المنهج أدوات مناسبة و هي الملاحظة المباشرة و الملاحظة الغير مباشرة و الملاحظة بالمعاشية و المقابلات الميدانية.

- العينة هي العينة القصدية أو العمدية.

- الكلمات المفتاحية هي : الثقافة، التثاقف، التقاطب، الطالبة الجامعية و الحي الجامعي.

الدراسة الثالثة :دراسة علي عبد العزيز العبد القادر، تمحورت مشكلة البحث حول "واقع المرأة السعودية إجتماعيًا و إقليميًا و وظيفيًا و موقف المجتمع العام حيال عملها، و إتجاهات طالبات جامعة الملك فيصل بالمنطقة الشرقية من المملكة السعودية حول عمل المرأة ".

أما تساؤلات الباحثة فتمحورت حول :

أولًا : حول معرفة إتجاهات الطالبات الجامعيات في مرحلة "الباكالوريا" في جميع المستويات الجامعية و تخصصاته بجامعة الملك فيصل في المنطقة الشرقية من المملكة نحو عمل المرأة السعودية من خلال الإجابة على الأسئلة حول :(المهن الملائمة للمرأة السعودية، دوافع العمل لديها، مدى المساواة في أداء العمل بين المرأة و الرجل، الفرق بين عمل المرأة ذات أطفال و التي بدون أطفال و مدى المرأة على التوفيق بين متطلبات الحياة الزوجية و العمل خارج الأسرة و قدرتها على تأدية عملها بنجاح)، و للإجابة على هذه التساؤلات أتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي، و إعتمد الباحث على إستمارةإشتملت مجموعتين من الأسئلة :

- المجموعة الأولى تتكون من سبعة أسئلة و تدور حول البيانات العامة عن المشاركة في الإجابة عليها

- المجموعة الثانية تتكون من عشر أسئلة و تتناول إتجاهات الطالبة الواحدة، من الإجابات المقترحة الخمس و هي(الوافقة بشدة، موافقة، لاأدري، غير موافقة، غير موافقة بشدة).

و توصلت الدراسة إلى النتائج التالية :

1- هناك حاجة ماسة لعمل المرأة خارج الأسرة للقيام بالخدمات التي تحتاجها نساء المجتمع السعودي.

2- المجتمع السعودي يسوده موقف مؤيد لعمل المرأة بما يتناسب مع طبيعتها و ظروفها في ظل التقاليد الإسلامية و الإجتماعية دون إختلاط معتمد أثناء العمل أو الإنتقال منه أو إليه.

الجانب النظري

الفصل الثانـي
الانحراف و الفتاة

تمهيد

المطلب الأول : مفهوم الانحراف

المطلب الثاني: أصناف السلوك الانحراف لدى الطالبات الجامعيات

المطلب الثالث: النظريات المفسرة للسلوك الإنحرافي

المطلب الرابع: مظاهر الانحراف عند الفتاة الجامعية

المبحث الثاني: العوامل المولدة لانحراف الفتاة

المطلب الأول: العوامل الداخلية

المطلب الثاني: العوامل الخارجية

المطلب الثالث: آثار الانحراف على الفتاة و المجتمع

الفرع الأول: آثار الانحراف على الفتاة.

الفرع الثاني: الانحراف على المجتمع

خلاصة

تمهيد:

بعد انحراف الفتاة من ابرز الظواهر الاجتماعية التي تشكل مشكلة عويصة لدى المجتمع نظرا لنتائجه السلبية على الفتاة ، ولقد تعددت وجهات النظر والآراء في تفسير سلوكات المنحرفة كل حسب الزاوية التي ينظر منها أصحاب تلك الآراء الى ظاهرة الانحراف.

وتعتبر ظاهرة الانحراف عند الفتيات كما الجريمة، وظاهرة ليست بحديثة العهد بل عانت منها المجتمعات منذ القدم ، ونظرا لأهمية هذه الفئة فقد حضنها التشريعات القانونية وكذا الدارسين والمهتمين بالموضوع اهتمام كبير.

وفي هذا الفصل سوف يتم التعرض الى مفهوم الانحراف من حيث اصنافه ومظاهره واهم النظريات المفسرة له، والعوامل المؤدية الى ارتكاب السلوك الانحرافي، وكذلك الاثار الناجمة عن انحراف الفتاة.

المطلب الأول: مفهوم الانحراف

تعتبر الكثير من الدراسات مفهوم الانحراف من بين المفاهيم التي يصعب تحديدها كونه يتغير بتغير المكان و الزمان وحتى الأشخاص.

الانحراف هو سلوك غير متوافق مع السلوك الاجتماعي السوي أي الخروج عن السلوك المألوف و المتعارف عليه في مجتمع معين، وهدا السلوك يستوجب اللوم و الازدراء من الغير دون أن يصل إلى درجة اللوم إلى العقاب الجزائي،[1]لم يتفق فقه القانون الجنائي وعلماء العلوم الانسانية والاجتماعية على معنى موحد للانحراف فقد تعددت المفاهيم والمعاني حول تعريف الانحراف ويرجع هذا التعدد والاختلاف الى الاختلاف في الزاوية التي ينظر اليها الفقيه في تعرفيه،فمنهم من يستند الى المدلول الاجتماعي للانحراف ومايترتب عليه من خلل في التنظيم الاجتماعي لمواجهة هذه الظاهرة وبالتالي ينظر الى الانحراف من زاوية انه السلوك غير اجتماعي يصدر من الفرد حتى ولو لم يندرج في اطار نص تشريعي جريمة [2]

- **مفهوم الانحراف سوسيولوجيا**:

هو كل سلوك يخالف المعايير الاجتماعية في حالة تكراره بإصرار يتطلب تدخل أجهزة اجتماعية.

- **مفهوم الانحراف اجتماعيا**:

هو الخروج عن التوقعات و المعايير الاجتماعية والفعل المنحرف ليس أكثر من أنه حالة من التصرفات السيئة التي قد تعيق الحياة نفسها.

وحسب العالم كلنارد هو السلوك الذي يجلب السخط الاجتماعي من أفراد المجتمع لتحديد العرف و التقاليد الاجتماعي

ووفقا للاتجاه الاجتماعي تتعد العوامل التي تؤثر في التنشئة الاجتماعية السليمة للفتاة قد تعيقها في طريقة للاتالف مع المجتمع واهم هذة العوامل التصدع والتفكك الاسري وازدحام المسكن الواحد وعدم التعليم والفقر ورفقاء السوء وغيرها ومما تجدر الاشارة الى ان هذه

1- بركات النمر المهبرات ، **جغرفيات الجريمة**، الطبعة الأولى، عمان الأردن،2000،

2- منتصر سعيد حمودة،**انحراف الاحداث**، الاسكندرية، دار الفكر الجامعي، الطبعة الاولى 2007، بدون سنة ،ص 09

العوامل ترتبط ارتباطا وثيقا بالبيئة المحيطة بالفتاة والتي يقع على المجتمع عبئ اصلاحها وبالتالي وقاية الفتاة من الانحراف وليس الانتظار لما بعد وقوع الفتاة فيه.[1]

- **التعريف النفسي للانحراف:**

يتمثل الانحراف في مظاهر السلوك الغير متوافق مع السلوك الاجتماعي السوي وينطوي على مجرد مظهر السلوك السيء ، فالانحراف كما يراه أنصار مدرسة التحليل النفسي فما هو الذي نسيطر عليه رغبات اللهو على ممنوعات الذات العليا، أو بتعبير آخر هو الذي نتغلب عنده الدوافع الغريزية و الرغبات على القيم و التقاليد الاجتماعية الصحيحة.[2]

فقد اتخذ علماء النفس معيارا نفسيا في تعرف الانحراف وان تعددت الزاوية التي ينظرها الباحث النفسي في تعريفه هذا.

فيذهب الدكتور سيرل بيرك عالم النفس الجنائي الى ان الانحراف عبارة عن الافراط في التعبير عن قوة الغرائز وشدة انفعالاتها.

والغريزة هي استعداد طبيعي جسدي نفسي يتخذ مظهرا سلوكيا معينا بينما يعرف البيرت بانه حالة تتوفر في الفرد كلما اظهر ميولا مضادة للمجتمع تجعله موضوعا لاجراء رسمي.[3]

1-هدى محمد كاشف ،**البيئة والنمو العقلي للطفل**، مجلة علم النفس ، العدد 1969 6،ص 124 123.

[2] - محمد سلامة غباري، **الإنحراف الاجتماعي ورعاية المنحرفين ودور الخدمة الاجتماعية**، معصم، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية،1980، ص 05

[3]-منتصر سعيد حمودة،**مرجع سابق** ،ص 96

- **التعريف القانوني للانحراف:**

هو أي فعل أو نوع من السلوك أو موقف يمكن أن يعرض على المحكمة ويصدر فيه حكم قضائي.

عرفه سندرلاند بأنه مجموعة من الأفعال التي تعتبر جرائم يعاقب عليها القانون سواء صدرت هذه الأفعال من شخص بالغ أو من حدث صغير وعرفه مؤتمر جنيف الدولي المنعقد في أغسطس 1955 بأنه يشمل السلوك الصادر عن المنحرفين والسلوكات عنه وتجعله معرض للانحراف1.

ولكننا نرى أن التعريف القانوني ليس كاف بمفرده الدلالة عن الانحراف، لكن لا بد من أن بدخله في هذا المفهوم البيئة المحيطة بمرتكب السلوك وما تحمل من قيم وعادات وتقاليد كما لا بد من أن يتضمن تلك الجوانب النفسية الغريزية و الذهنية وكذلك العضوية التي أثرت في مرتكب السلوك كي يثاب مسلكه بالانحراف .

- **مفهوم الانحراف في الشريعة:**

ويأخذ الانحراف في الشريعة الاسلامية مظاهر مختلفة ومتعددة كالاعتداء على حقوق الأفراد الخاصة وذلك بالقول كالشتم والسب او التعدي على الأخرين بالضرب أو نهب الأموال، وكذلك ارتكاب ما يوحي القصاص أو الحد كجرائم القذف والسرقة والزنا والقتل وغيرها، قد يأخذ ترك واجب كما اذا ترك الصبي المميز الصلاة والحقيقة أن الشريعة الاسلامية قد استغرقت جميع مظاهر الانحراف2.

[1]- بن غالم وهيبة، زيتوني مريم، **أثر الدين في ظبط السلوك الانحرافي للطلبة**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في سوسيولوجية العنف والعلم الجنائي، تخصص علم الاجتماع كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، 2017/2016، ص96

[2]- محمد محمود مصطفى، شرح **قانون العقوبات في الدول العربية**، الطبعة 01، السنة 1983، ص07

المطلب الثاني: النظريات المفسرة للسلوك الانحرافي:

تعتبر النظرية جزء أساسي من الحقيقة الواقعية في حياتنا اليومية، وهي الاساس الكامن وراء تفسير كل فرد لأفعاله ومشاهدته اليومية لمختلف الظواهر فالنظرية إذن هي عملية تنظير الأفراد لواقعهم النسبي الاجتماعي في إطار مجموعة من الأفكار و الايديولوجيات وكذا التجارب التي تفسر الحقيقة التي يعيشون فيها1، ولعل هذا ما يدعونا إلى القاء نظرة على مختلف النظريات التي تناولت موضوع الانحراف الذي جلب مختلف المجالات المعرفية كعلم الاجتماع وعلم النفس القانون وحتى البيولوجيا، وسنحاول عرض بعض منها.

- **النظرية البيولوجية**:

يرى أصحابها أن التكوين البيولوجي للفرد هو بمثابة المحدد الرئيسي للانحراف ، حيث يرون أن هناك خصائص جسمية وسمات شخصية تجعلهم يختلفون في طريقة تفكيرهم عن الأفراد الطبيعيين، وتعتبر مدرسة لومبروزو من أهم الإطارات الفكرية التي زكت هذا الاتجاه، وقد نادت هذه المدرسة إلى الربط بين المميزات الجسمية أو الخلقية وأشكال الانحراف وترتكز نظرية لومبروز على الحتمية البيولوجية بشكل واضح ولذلك تعارضت تفسيراته مع التفسير الكلاسيكي القائم على حرية الارادة، ومذهب المنفعة وهو بها يجبر على الانحراف ولكن بدرجات متفاوتة انطلاقا من أن المنحرف بالتكوين هو انسان يعاني من انحطاطية وراثية تجعله غالبا مصابا بعيوب موروفولجية جسمية طاهرة.

لكن هذه النظرية قدمت أدلة لهم هذه حيث وجدت أن تلك الصفات التي وسم بها المجرمون توجد بين طلاب الجامعة فهي صفات لا تعني المجرمين أو المنحرفين فحسب[2].

- **النظرية الاجتماعية**:

هي اتجاه نظري يتخذ منحى آخر في تفسير السلوك الانحرافي، حيث يجعل الانحراف موضوعا وظاهرة اجتماعية من ظواهر المجتمع الانساني، وهو ما جعل دوركايم يصفها بالظاهرة الطبيعية والاعتيادية لكونها تخص كل المجتمعات[3].

وهي تخضع في شكلها وأبعادها لقوانين حركة المجتمع فهي لا تركز اهتمامها على المنحرف بقدر تركيزها على مجمل سلوك المنحرف الذي يصدر منه، وتذهب معظم النظريات الاجتماعية إلا أن الانحراف أمر يتعدى النشاط الفردي بدوافعه السوية ومنها المرضية ولا يمكن فهمه إلا من خلال دراسة

---

[1]- طلعت ابراهيم لطفي، كمال عبد الحميد، **النظرية المعاصرة في علم الاجتماع**، دار غربي، القاهرة، 1999، ص14

[2] - cestarenicolase**ficher la dynamique sosial violence** ,pouvoir changement dunad paris 1991,p61

[3]- مصطفى حجازي، **الاحداث الجامحون**: تأهيل الطفولة غير المتكلفة، دار الفكر البناني، بيروت 1995، ص67

بنية المجتمع ومؤسساته مع عدم انكار أنه بالإمكان أن يكون للعوامل الذاتية لدى المنحرف دورها، ومع هذا يبقى تحديد الانحراف في الأصل أمر اجتماعيا، مما يجعل علم الاجتماع يحتل مكانة رئيسية في ذلك ولا يمكن بدون مساهمته فهم الظاهرة فهما شاملا ومقبولا.[1]

المطلب الثالث: أصناف السلوك الانحرافي لدى الطالبات الجامعيات:

يصنف الانحراف من الناحية الاجتماعية إلى 3 فئات:

أ-الانحراف الفردي: وهو الانحراف الذي ينبع من ذات الشخصية أي يكون سلوكا فرديا مميزا لذات الشخص، وربما يرجع ذلك إلى العوامل البيولوجية الوراثية.

ب- الانحراف الموقفي: ويرجع إلى المواقف الضاغطة التي تدفع الفرد إلى الاعتداء على القواعد الموضوعية للسلوك مثل الإصرار على السرقة حال التعرض للجوع.

ج-**الانحراف المنظم**: يعني الانحراف كثقافة فرعية أو كشف سلوكي مصحوب بتنظيم اجتماعي له ما يميزه عن طابع الثقافة الكبرى، والتنظيم الاجتماعي للانحراف داخل الثقافة يظهر تلقائيا في بعض الجماعات التي تمارس الحياة الانحرافية.[2]

وينقسم الانحراف عند الفتاة إلى قسمين:

- الانحراف القيمي: وهو السلوك الذي يصدر من الفتاة ويعود عليها بأضرار أو إهدار لقيمة الوقت والجهد و المال وهو ناتج عن فكرة وقناعة داخلية.

- الانحراف الأخلاقي: وهو سلوك يصدر من الفتاة يخدش الحياء ويعود بأضرار على الفتاة والفرق بين الانحراف القيمي و الأخلاقي هو أن القيمي أكثر خطورة لأنه يحمل مفاهيم ينتج عنها سلوك،[3] بينما الانحراف الأخلاقي قد يكون عن هوى في النفس وتتعدد مستويات الانحراف عند الفتيات إلى:

- انحراف خطر: عندما تمارس الفتاة لجميع أنواع الانحراف بصورة دائمة ومتكررة.

- انحراف شديد: عندما تمارس الفتاة غالبية أنواع الانحراف بصورة دائمة ومتكررة.

- انحراف بسيط: عندما تمارس أكثر من انحراف بصورة دائمة.

---

[1] - مصطفى حجازي، **مرجع سابق** ، ص 67 .

[2]- بركات النمر المهيرات، **مرجع سابق**، بدون صفحة .

[3]- دوري عدنان، **الانحراف الاجتماعي**، كويت،1991، بدون صفحة.

- **معرضة للانحراف بشدة**: ممارسة عدة انحرافات مرة واحدة. وهم الذين يقدمون على ارتكاب سلوكيات منافية لفهم وعادات وتقاليد المجتمع أي أنهم يرتكبون سلوكات غير مقبولة من الناحية الاجتماعية وإن كان يعاقب عليها القانون لو تم التبليغ عنها، ولكن الأولياء عادة يتسترون على أبنائهم كالسرقة داخل المنزل أو الهروب من البيت أو شرب الخمر وتعاطي المخدرات ... الخ

- **معرضة للانحراف:** التي تمارس الانحراف لمرة واحدة ومازالت تسمح لها الفرصة بممارسة الانحراف ولكنها تقاوم بالامتناع.

- **غير منحرف**: الفتاة الطالبة التي لم تمارس أي نوع من الانحراف.[1]

شبه المنحرفة تعتبر شبه المنحرفة عندما تكثر أخطاءها والتي لا تضر الآخرين بشكل أو بآخر فكثيرا منهم من يتباهى عند قيامه بأعمال طائشة دون احداث ضرر ظاهر لأنفسهم أو المجتمع.

المعرضون لخطر الانحراف: المنحرف الحقيقي: وهم الأشخاص الذين يقومون بافعال اجرامية واعتادوا القيام بها حيث يعاقب عليها المجتمع والقانون وتؤدي إلى الحاق الضرر بالاخرين .

[1]- فاطمة أنور محمد السيد، **الانحرافات السلوكية للطالبات المراهقات**، مجلة كلية الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث الاجتماعية ،جامعة القيوم ، العدد 17 ص 228.

المطلب الرابع: مظاهر الانحراف :

تشمل الانحرافات كمظاهر السلوك التي لا تتفق مع القيم العامة و القيم الأخلاقية المتعارف عليها والمعايير الاجتماعية و الإنسانية التي تلقى التقديس.

ومن مظاهر الانحراف التي تطرقنا لها: التدخين، التمرد والعصيان، سوء العلاقة مع الأساتذة، اللامبالاة، التبرج.

كما تتصف الفتاة أو الطالبة الجامعية خصوصا ببعض المظاهر و السلوكيات التي تميزها عن غيرها نذكر ما يلي:

- الفتاة المنحرفة تخفي سلوكها الانحرافي.

- تمتهن الفتاة المنحرفة المعايير التي تعرف بها.

- الفتيات المنحرفات دائما يسعون لكسب مصالحهم الشخصية.

- تنحصر اهتمامات الطالبات المنحرفات في كيفية الهروب من العقوبات الخاصة بالمعايير الاجتماعية.

- مظاهر الانحراف الفكري:

للانحراف الفكري أشكال متعددة منها ما يمكن ملاحظته والتحقق منه ومنها ما هو خفي وغامض لا يمكن ادراكه واكتشافه إلا أن الوقائع والأحداث والمعاملات تستطيع أن تكشف عن هذه المظاهر الحقيقة للانحراف الفكري ولعل من أهم تلك المظاهر مايلي:

- القدرة على التضليل والخداع:

لا يكاد يمر يوم دون أن تنشر الصحف اليومية حوادث النصب والاحتيال يقعون فيها الكثير من السذج والبسطاء وحتى المثقفون والمتعلمون ، حيث يقومون باستعمال طرق وأساليب احتيالية توهم الناس .

ونشرت الدراسات إلى انحراف أهل النصب والاحتيال يكمن في انحراف تفكيرهم قبل سلوكهم.

- تشويه الحقائق:

يتسم فكر المنحرف على قلب المفاهيم وتشويه الحقائق وطمسها وتقديم أدلة وبراهين غير كافية أو متناقضة للواقع، واستعمال الكلمات بمعان مبهمة غي كافية ر أو بمعان مختلفة ومتقبلة و تشويه

الحقائق لدى الفكر المنحرف تكمن في الرفض القاطع للحقائق والأدلة عن طريق التحريف والتشويه، والقدرة على خلق الأكاذيب إضافة إلى تكذيب الآخرين وعدم الثقة فيهم والميل إلى تحريض والتآمر عن طريق اخفاء الحقائق والتشكيك فيها.

- تبرير الغايات: بتحقيق التصور الشرعي من التكليف بامتثال اوامر الشارع واجتناب نواهيه سواء نوى عند الامتثال الوصول إلى تلك المقاصد أو لم ينوه من خبراته وأفكاره .

وقد برز فكر الخلاف والصراع مرة أخرى في العصر الحديث عندما أعلن عالم السياسة الامريكي صامويل هانتنجون في كتابه صدام الحضارات بأن العالم على حافة صدام بين جماعات ثقافية ويرى أن هذه القوى محصورة داخل تضاد فيما بينها لا فكاك منه، سبب الاختلافات التي لا يمكن التوفيق بينها من حيث القيم والنظرة إلى العالم.[1]

وتتجلى هذه الانحرافات في توافق وتصرفات وسياسات تدل على ذلك وتساعد في فهمها وتشخيصها ومعالجتها؟ ونذكر[2]

- الانحراف العقيدي والايماني الذي يتمثل في الالحاد والوثنية

- الانحراف على مستوى الفهم والتصور لحقيقة الدين والواقع والتاريخ والجغرافيا ولطبائع الأمور والأشياء والأفكار.

- الانحراف التعبيري والخطابي والبياني الذي يتمثل في اتمام الدين بما ليس فيه.

- الانحراف على مستوى بعض المؤسسات العلم والبحث ومدارس التكوين والتعليم من حيث تشويه الحقائق العلمية وتعمد التغليط والمغالطة.

- الانحراف على مستوى بعض دوائر الإعلام والرعاية ومواقع الاتصال الاجتماعي وتبادل المعلومات.

- الانحراف على مستوى بعض المؤسسات العلم والبحث ومدارس التعليم من حيث تشويه الحقائق العلمية وتعتمد التغليط والمغالطة .

[1]- خالد ابراهيم عبد الرحمان، **اثار الانحراف الفكري في المجتمع** ، جامعة شقراء، الاحد 01 مارس 2020

[2]- نور الدين بن مختار بن عمار الخادمي، **الانحرافات الفكرية لسياقها وأثارها و مواجهتها**، مؤتمر الانحرافات الفكرية بين حرية التعبير ومحكمات الشريعة رابطة العالم الاسلامي، المجتمع الفقهي الاسلامي ، بدون سنة ص 6-7

- ظاهرة الافتاء الفوضوي والتفقيه المسطح والاجتهاد التعسفي، فهي تمثل انحراف فكري على مستوى الفتوى.

المبحث الثاني: العوامل المولدة لانحراف الفتاة

تعددت عوامل ظهور الانحراف لدى الفتيات في المجتمع فقد اشتركت في تفاعلها مع بعضها البعض في ظهورها بشكل مباشر أو غير مباشر ولا يمكن حصر هده الظاهرة بوضوح إلا بفهم الظروف الاجتماعية[1].

المطلب الأول: العوامل الداخلية المؤدية إلى الانحراف لدى الفتاة

وهي المتعلقة بالتكوين الداخلي للفرد بما يتضمن التكوين العضوي و النفسي.

- **العوامل النفسية**:

أن الصراع و الإحباط والتوتر والقلق والحرمان العدائي و الأزمات النفسية وعدم إشباع الحاجات النفسية كالحب والأمان و الاهتمام يعتبر السبب الأول لانحراف الفتاة لم تتوفر لها الشعور بالحب و الأمن تميل إلى الانحراف ثم تتوسع مجالاته.[2]

- **التكوين النفسي**:

هي مجموعة من العوامل الداخلية وتمثل شخصية الفتاة والمرض النفسي وهو اضطراب باد في تفكير المرء وشعوره وأعماله يكون من الخطورة بدرجة تحول المرء و القيام بوظيفته في المجتمع بطريقة سوية.[3]

المطلب الثاني: العوامل الخارجية المؤدية إلى الانحراف لدى الفتاة

هي مجموعة من الظروف و العوامل التي تحيط بالمنحرفة في بيئتها وتشمل كل من العوامل الطبيعية، العوامل الحضرية، الاجتماعية، الثقافية والاقتصادية.

- **العوامل الاقتصادية**:

الفقر يؤدي إلى الحرمان في إشباع المطالب الضرورية لحاجيات المنحرفة مما يدفعها للخروج والاختلاط برفقاء السوء الدين يزينون لها الشر فتتولد لها نقمة على الحياة التي تنتمي إليها في المجتمع كل تلك العوامل تساهم في انحرافها[4].

---

[1]- كمال علوان الزبيدي، **علم النفس والاجتماع**، الوراق للنشر والتوزيع، عمان الأردن، الطبعة1، السنة 2003

[2]- هدى حسيني بيبي، **أبنائها في خطر**، أكاديمية للنشر لبنان، الطبعة1، 1995

[3]- منيرة العصرة، **انحراف الأحداث المنحرفين**، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة 3، 1974

[4] - خالد عبد السلام، **عوامل الإنحراف الإجتماعي لدى الشباب الجزائري و استراتيجية التكفل والعلاج**، مخبر تطوير الممارسات النفسية والتربوية، العدد 13 ، ص 124.

- **العوامل الاجتماعية:**

هي تلك الوسائل المجتمعية التي تؤدي إلى نتائج سلبية أو إيجابية تكون ممهدة لنشوء ظاهرة إجتماعية ويقصد بها العوامل المتصلة بتنظيم المجتمع وهي تعكس النظم الاجتماعية لهدا المجتمع من قيم ومعتقدات وأعراف وتقاليد وسنتطرق إلى الأسرة.

فإذا كانت الأسرة هي عامل التنشئة الأولى فهي كذلك عامل مولد للانحراف تعتبر الأسرة عاملا مولدا للانحراف فسوء التربية الأسرية التي تتعرض لها الفتاة مند صغرها سبب خروج المرأة وحرمان الأولاد من رعايتها المستمرة ساعد على تفاقم هدا العامل تفكك الأسرة سبب ما حققته المرأة من استغلال اقتصادي سبب العمل نتيجة لتيارات التحرر ولكثرة أعباء الحياة التي تلهي كل من الأب و الأم على توفير الإشراف، فضلا عن حالات الانفصال و الشجار المستمر واهتم الكثير من الباحثين إلى دراسة العلاقة بين التفكك الأسري و الانحراف إضافة إلى كل ما يحدث داخل الأسرة وما يهدد وحدتها وعلاقة ذلك بالانحراف.

- **العوامل الدينة:**

تصنف إلى نصفين و هي عوامل ذاتية و عوامل إجتماعية:

- العوامل الذاتية: و تحتوي على ما يلي :

الإنحراف على الفطرة، إتباع الشيطان، إتباع هوى النفس، ضعف الإيمان.

- العوامل الإجتماعية: و تحتوي على الأسرة و الرفقاء، عدم المجتمع لأحكام الشريعة و إهمال الحسية في المجتمع، فعلى حسن المشرفي أيضا على هذه العوامل حيث تتمثل في الأصول الثلاثة و هي :

- الأصل في الإنسان الفطرة السليمة و عليها يكون الفرد صالحا إذ لم يجد من المؤثرات الخارجية ما يصرفه عن حالة الإصلاح.

- الإنسان يميل على غريزة حب الذات و من ثم الميل الشديد إلى الإشباع المفرط لمطالب الذات.

- الإستعداد للتأثرات لأن الطبع البشري يضم استعدادين بنزع كل مذهب بالإنسان إلى الإتجاه المضاد بالآخر، كما في قوله تعالى "و نفس وما سواها فألهمها فجورها و تقواها" ، و هذا التأثر عن طريق العوامل الخارجية.[1]

- **العوامل الثقافية:**

- اختلال ميزان القيم و المعايير الإجتماعية.

- تمجيد القوة و العنف و الخشونة.

- ضعف قيمة الحوار و التواضع.

- سيطرة ثقافة الصراع.[2]

- **العوامل الإعلامية و التكنولوجية:**

تتمثل في تأثير البرامج التلفزيونية المختلفة في قيم الشابات و إتجاهاتهم نحو المجتمع، حيث بينت الكثير من الدراسات أن محتويات الأفلام و البراج الموجهة مشبعة بمشاهد العنف و كذا الثقافة التحررية و كيفية ممارساتها، حيث أكدت الكثير من الدراسات الميدانية حول هذا الموضوع لاسيما دراسة الدوري سنة 1980 حول أثر البرامج التلفزيونية على الفتاة و تقليدهم للثقافات الغربية بصورة سلبية أكثر من إيجابية.[3]

[1] - خالد عبد السلام، **مرجع سابق** ، ص 125.

[2]- محمد عبد الصمد، **ظواهر الإنحراف الإجتماعي في المجتمع الإسلامي**، المجلد 4، الجامعة الإسلامية العالمية شيتاغونغ، ديسمبر 2007، ص 151.

[3]- خالد عبد السلام، **عوامل الإنحراف الإجتماعي لدى الشاب الجزائري**، دراسة نفسية و تربوية، جامعة سطيف العدد 13، ديسمبر 2014،صفحة 126.

المطلب الثالث: آثار الانحراف على الفتاة و المجتمع:

الانحراف كما بينا سابقا هو تخلف ثقافي مؤثر تأثير مباشر على كل فئات المجتمع وفي جميع مجالات الحياة سبب سيطرة وغزو الدول الغربية على المجتمعات العربية و الإسلامية وبث أفكارها وسمومها في حسب المجتمع المسلم سواء كان دلك بالوسائل المتطورة أم باحتلال البلدان وفرض تلك الأفكار.

الفرع الأول: أثر الانحراف على المجتمع[1]:

الانحراف قد يعني رفض الحكم الذي أنزله الله وترك الشريعة في مختلف مجالات الحياة واستبدالها بقوانين مقتبسة من الغرب.

- الانحراف وسيلة لنشر الفوضى الأخلاقية وهدم بنيان المجتمع سواء كانت بالوسائل الحديثة أو بترك العادات والتقاليد الصحيحة التي كانت السياج المتين للمجتمع.

- يساهم في تفكيك القيم الإيجابية وجعل محلها القيم المنحرفة.

- الانحراف يكرس النزعة الأنانية لدى الفرد ويعمق مفهوم الحرية ويضيف لمفهوم الاحترام القيم والعادات والتقاليد الصحيحة التي تسيطر عليها الجماعة.

- الانحراف يجعل من المجتمع يسير نحو مستقبل مجهول وتعرضه إلى نكبات قوية تؤثر على مضجعه وبذلك يدخل إلى الفوضى التي تجعل الأبناء يهدمون كيان مجتمعهم.

- يؤدي إلى إضعاف العلاقات الاجتماعية بين الأسرة الواحدة ويسر ذلك إلى إضعاف العلاقة بين أفراد المجتمع الواحد.

[1]- عبد الهادي فريح القيسي، **الانحراف الاخلاقي واثره على المجتمع**، جامعة بغداد كلية العلوم الانسانية، قيم العقيدة والفكر، العدد 32 جانفي 2018 .الصفحة 89-88

الفرع الثاني: أثر الانحراف على الفتاة:

يمثل الانحراف لدى الفتيات بداية الانزلاق نحو الهاوية والابتعاد عن الخط الصحيح[1].

- الاسترسال و المضي في طريق الانحراف أشواطا أخرى.
- الانحراف عن طريق يؤدي إلى انحرافات أخرى كما لو أن الفتاة انحرفت ابتداء من علاقات فاضحة لعهد الانحراف الذي إدا لم نغلق بابه مبكرا دخلت منه كل الشرور.
- الأمراض و الاضطرابات النفسية التي تنجم عن الانحراف.
- التدهور، إن ضعف الوازع الديني هو سبب ونتيجة أيضا فالفتاة إدا تناسبت مع انحرافها واستفحلت ازداد تدهورها القيمي والديني والأخلاقي فلا تعود تقيم وزنا للعفة والطهارة والنزاهة والاستقامة.
- ضعف الأداء العلمي ففي كثير من الحالات لا تبقى الفتاة المنحرفة مواضبة على نفس المستوى من النشاط والفعالية والتجاوب مع الأفكار الايجابية والابداع.
- النفور الاجتماعي أي أن الفتاة المنحرفة تجد إعراض وجفاف وامتعاض من الناس والمجتمع.
- ضعف الإرادة وانحلالها وفقدان السيطرة على النفس.
- الاسترسال والمضي في طريق الانحراف اشواطا اخرى.
- الانحراف عن طريق معين يؤدي الى انحراف اخر.
- الامراض والاضطرابات النفسية التي تنجم عن الانحراف

[1] -فاطمة أنور محمد السيد، **الانحرافات السلوكية للطالبات المراهقات**، مجلة كلية الخدمة الاجتماعية والدراسات والبحوث الاجتماعية جامعة القيوم عدد 17،الصفحة 228 ،229

خلاصة :

وهذا لكونه سبب مشاكل قد لا تمسها هي فقط، بل تتعداه وتلحق الضرر بأشخاص آخرون ، فقد يختلف سلوك الفتاة المنحرفة حسب اختلاف العوامل الاجتماعية والاقتصادية والبيئة الاجتماعية التي تعيش فيها.

ونستنتج مما سبق ان هناك اكثر من نظرية مفسرة للسلوك الانحرافي، منها من تأخذ بالتفسير الفردي ومنها من تأخذ بالتفسير الاجتماعي للانحراف، كما تطرقنا في هذا الفصل الى ذكر مجمل اصناف السلوكات الانحرافية لدا الطالبة الجامعية واهم مظاهرها وكذلك تطرقنا الى اهم الاثار السلبية الناجمة عن انحرافها.

الفصل الثالث

ثقافة التحرر لدى الفتاة

الفصل الثالث: ثقافة التحرر لدى المرأة.

تمهيد

المبحث الأول: خصوصية المرأة العربية و ثقافة التحرر.

المطلب الأول: مكانة المرأة العربية في الإسلام و المجتمع.

المطلب الثاني: التغير الاجتماعي و تحرر المرأة في البلاد العربية المسلمة.

المطلب الثالث: العوامل المساهمة في تحرر المرأة العربية.

الفرع الأول: الحركات الاستعمارية.

الفرع الثاني: وسائل الإعلام.

الفرع الثالث: العولمة.

المبحث الثاني: الفتاة الجامعية و ثقافة التحرر.

المطلب الأول: مفهوم ثقافة التحرر عند الفتاة الجامعية.

المطلب الثاني: صور تحرر الفتاة الجامعية.

الفرع الأول: الاختلاط الطلابي.

الفرع الثاني: اللباس و حركة الجسد.

الفرع الثالث: الزينة و الماكياج.

المطلب الثالث: أثار التحرر على المرأة و المجتمع.

خلاصة

تمهيد

عانت المرأة قديمًا من الاضطهاد و العنف و الظلم و نظرة الاحتقار لها، لكن مع ظهور الحركة النسوية أصبحت قضية المرأة جزأ لا يتجزأ من قضية المجتمع ككل، و لأنها ليست قضية تحرر فقط بل قضية مجتمعية و قومية، من هنا كانت قضيتها واجب التحرك مع قضايا المجتمع الذي يسعى إلى النهضة و التحديث و التغيير الإيجابي بما يتناسب مع روح عصر جديد.

فالمرأة عامة و الفتاة الجامعية خاصة، في عصرنا الحالي و بعد تحقيقها للتحرر الذي كانت تسعى إليه من خلال التغير الاجتماعي و العوامل التي ساعدتها في تحررها (العولمة و التقليد..الخ) ، إلا أن فئة من النساء (الطالبات خصوصًا) ترى أن التحرر هو تحرر مظهري بالدرجة الأولى و فكري بالدرجة الثانية، فهي تريد التعبير عن ذاتها وتسليط الضوء عليها متخلصة من القيود التي كانت حبيسة لها في مرحلة الثانوية، ففي الوسط الجامعي يمكنها ارتداء ما تريد و استعمال مستحضرات التجميل و التزين و إقامة علاقات غير شرعية مع زملائها فهذا ما يدعى تحرر في نظرها، إلا أنه في بعض الأحيان يصبح انحرافا .

المبحث الأول: خصوصية المرأة العربية

المطلب الأول: مكانة المرأة العربية في الإسلام و المجتمع

- **مكانة المرأة العربية في الإسلام :**

أوشكت المرأة في الجاهلية أن تؤول إلى سلعة يكون الرابح الوحيد فيها هو الولي من الآباء و الجد أو الأخ أو العم أم ابن العم ، و لم يجعل الإسلام ولاية على البنت لغير الأب أو الجد ، و بين لها الحقوق لا يجوز للولي أن يتخطاها ، ففي مقابل انتهاك حرية المرأة في الجاهلية فقد حصلت على حقوق في الإسلام[1].

حيث رد الإسلام لها حقها المسلوب في الحياة و أزال عنها ما لحقها من ذل بعد أن كانت تدفن فرارًا من عار أو تدفن في مهدها فرارًا من نفقة طعامها ، حيث شرع الإسلام مبدأ المساواة بين المرأة و الرجل فيما هو من خصائص الإنسانية في الدنيا و الآخرة ، فكل منهما ينال ما يستحقه من جزاء[2]، و الدليل الآية الآتية : (فاستجاب لهم ربهم أني لا أضيع عمل عاملٍ منكم من ذكرٍ أو أنثى بعضكم من بعض)[3].

أما بالنسبة لحق المرأة في الميراث فإن الإسلام تناول موضوع الميراث بما يحفظ مكانتها، فحين أعطى الذكر مثل حظ اثنين، فهذا ليس تقليلاً من مكانة المرأة، و إنما هذا الوضع له ما يقابله و هو أن المرأة ليست مكلفة بالإنفاق على أبويها و أقاربها المعسرين ، بل إن المرأة مكلفة بالإنفاق على نفسها و لها أن تحتفظ بمالها لنفسها.[4]

كما أباح لها الإسلام أن تضطلع بأي وظيفة و أن تزاول أي عمل و لو خارج منزلها مادامت تؤدي ذلك في وقار و حشمة و في صورة بعيدة عن الفتنة و في إطار ما سننته الشريعة الإسلامية، كما منحها حق البيعة،[5] يقول الدكتور الشيخ الصبحي صالح: (إن وظيفة المرأة الأساسية هي الأمومة و تدابير المنزل و بناء البيت السعيد ، و لكن وظيفتها لا تنحصر في هذه الأشياء ، إنها في الإسلام قبل أي امرأة في الدنيا، تتمتع منذ 14 قرن بشخصيتها الإقتصادية المستقلة و حريتها الكاملة بالتصرف في أموالها بدون إذن زوجها لأنها كالرجل سواء وافق زوجها أو رفض، و لها أن تَنْتَخِبْ أو تُنْتَخَبْ لأي

---

[1] - هادي العلوي، **فصول عن المرأة**، دار الكنوز الأدبية، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان، 1996، ص75.
[2]- عصام نور سرية، **دور المرأة في تنمية المجتمع**، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2006، ص 26.
[3] - **سورة آل عمران**،الآية 190 .
[4] - عصام نور سرية، **نفس المرجع**، ص 28.
[5] - د محمد الحسيني مصيلحي، **حق المساواة بين الرجل المرأة في الشريعة الإسلامية**، مكتبة نور، الرياض، 1422ه ، ص 07.

مجلس شرعي أو سياسي أو اقتصادي، بل لها أن تفني الناس بأحكام الشريعة مثلما كانت عائشة أم المؤمنين تفني الصحابة في المسائل التي عرفتها و أبت عنهم، و لها عند الضرورة في المعامل و المصانع بما يصون كرامتها.[1]

و فيما يخص حقوق المرأة السياسية، فإن الإسلام يعترف لها بهذه الحقوق و الدليل الآية الكريمة : (و المؤمنون و المؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرن بالمعروف و ينهون عن المنكر و يقيمون الصلاة و يوتون الزكاة و يطيعون الله و رسوله)[2]، هذه الآية في نظر الفقهاء تفيد تساوي المرأة مع الرجل في اكتساب حق المشاركة في اختيار الحاكم الصالح و توجيه إدارته للدولة بما يحقق الصالح العام، فقد كرم الإسلام المرأة و تكلم عنها في أكثر من عشر سورٍ من سور القرآن الكريم ، منها على وجه الخصوص السور الآتية: سورة البقرة، سورة النساء، سورة المائدة، سورة النور، سورة الأحزاب، سورة المجادلة، سورة التحريم و في سور أخرى على وجه العموم[3].

- **مكانة المرأة في المجتمع المعاصر:**

في بداية العصر الحديث ظهرت حركات نسوية مضادة لخضوع المرأة و داعية إلى تحريرها ، فلاقت ردًا و استنكارًا من طرف رجال الدين حيث شنوا هجومًا في رسالة قرأت سنة 1827 على منبر الكنيسة ، و جاء فيها "تكمن قوة المرأة في تبعيتها و تبعية جسدها الحي الذي حياها الله به لحمايتها ، و لكن حين تأخذ مكان الرجل لا يعود هناك ضرورة لإحاطتها برعايتنا و حمايتنا".[4]

و كان لنابليون آراء حول المرأة تتطابق مع نزعته العسكرية، حيث اعتبر أن الأسرة بمثابة المعسكر و أن الرجل له الحق وحده في الأمر، و ما على المرأة سوى أن تكون ولودا، حيث ذكر في مذكراته أن الشجرة المثمرة هي ملك البستاني و أن المرأة هي أيضا متاع الرجل، و لقد أعطيت المرأة للرجل كي ينجب منها، انها ملكه مثلما الشجرة ملك البستاني .[5]

و إلى جانب ذلك أن العديد من علماء علم الاجتماع المتجهين للرأسمالية يعتبرون في بحوثهم المختلفة أن عمل المرأة لا يشكل حاجة أساسية لأنه يؤدي إلى انحراف المرأة و المزدوج في المؤسسة و البيت ، و فقدانها أنوثتها و ظهور النزعات مع الزوج و الإخلال بالنظام في الأسرة الأمر الذي يؤدي إلى انحراف سلوك الأبناء.

---

[1] - د الشيخ صبحي الصالح ،**المرأة في الإسلام** ، كلية بيروت الجامعية، لا يوجد سنة النشر، ص

[2] - **سورةالتوبة** ، الآية 81 .

[3] - د محمد الحسيني مصيلحي ، **مرجع سابق الذكر** ، ص 10 .

[4] - فوزي هيفاء، **الأسرة و التحولات الإقتصادية و الإجتماعية**، دار طلاس للنشر، دمشق، الطبعة الأولى، 1987، ص 38.

[5] - عبد الهادي عباس، **المرأة و الأسرة في حضارات الشعوب و أنظمتها**، دار طلاس للنشر، دمشق، الطبعة الأولى، 1987، ص 33.

و قد تجدد منظور إيميل دوركايم بربطه بدراسته الأسرة في طبيعتها و أشكالها و تغير وظائفها و بين تغير مكانة المرأة و ظهورها سطرا اهتمامه بالأسرة و ضرورة إستمراريتها من أجل استمرار المجتمع، إذ كان يراها مملكة المرأة و لكي تدوم لا بد أن تكون هذه الأخيرة مركز التربية الأخلاقية و الأمان العاطفي.[1]

المطلب الثاني: التغير الاجتماعي و تحرر المرأة في البلاد العربية المسلمة

إن التغير في ذاته ظاهرة طبيعية يخضع لها جميع مظاهر الكون و شؤون الحياة المختلفة، و قديمًا قال الفيلسوف اليوناني[هرقليطسHericalitus]: " إن التغير قانون الوجود، و الاستقرار موت و عدم "، كما عبر عن التغيير في قوله الشهير: " انك لا تنزل النهر مرتين لأن مياها جديدة تجري من حواليك ".[2]

فقد توالت التغيرات الاجتماعية على المجتمعات في العقود القليلة الماضية، و خاصة على المجتمعات العربية و لعل من ابرز هذه التغيرات ظهور ظاهرة العولمة و مرافقها من ثورة معلوماتية، حيث أحدثت تغييرًا في المواقف و الاتجاهات و القيم الإنسانية لدى أفراد المجتمع،[3] و بالأخص لدى المرأة، فقد مرت قضية المرأة بمراحل عدة قبل أن تصل إلى الوضع الذي هي عليه الآن، و قد اتسمت كل مرحلة بطابعها الخاص الذي تميزت بها عن سابقتها، و هذه المراحل هي :

- **مرحلة ماقبل قاسم أمين :**

تمتد جذور تحرير المرأة إلى مطلع القرن العشرين الميلادي، و كان من أبرز دعاتها كمال أتاتورك الذي قام بإجبار تركيا بأكملها و ليس المرأة فقط على هجر الإسلام، كما قام بالتخلي عن اللغة العربية، و جعل التركية لغة الدولة، و قد استخدم أتاتورك في تنفيذ مخططه سبيل العنف، فكان نزع حجاب المرأة التركية يتم بالإرهاب و الإهانة في الطرقات، حتى كان البوليس يقوم بنزع حجاب المرأة التركية بالقوة.

بعد ذلك أدى الاستعمار العسكري و ثم السياسي لكثير من الدول العربية و الإسلامية إلى انفتاح أنظمة الحكم على الخارج، و تبني كثير من المذاهب و النظريات المخالفة في معظمها لتعاليم الإسلام، و

---

[1]- فوزي هيفاء، **مرجع سابق الذكر**، ص 47.

[2]- أ. دلال ملحس استيتية، **التغير الاجتماعي والثقافي**، دار وائل للنشر و التوزيع، الأردن، عمان، الطبعة الثانية، 2008، ص 20.

[3]- ماجد الزيود، **الشباب و القيم في عالم متغير**، دار الشروق للنشر و التوزيع، عمان، الاردن، الطبعة الاولى، 2006، ص 53.

من بين تلك التعاليم الدعوة إلى تحرير المرأة ليس فقط من ظلم الرجل، بل أيضًا من ظلم الإسلام، بزعمهم، الذي اعتبروه أهم عائق يقف في وجه تحررها.[1]

- **مرحلة قاسم أمين :**

كان صدور كتابيه "تحرير المرأة" 1899 و "المرأة الجديدة" 1900 أهم الأحداث الثقافية الفكرية التي اختتم بها قرن و استهل قرن، و استقبل كتابه الأول باحتفال عظيم، رحب العلمانيون و الإصلاحيون المعتدلون على السواء، و يقول محمد عمارة في وصف الكتاب و ما أحدثه صدوره :(أشهر كتاب عربي صدر في عصره، أثار أول معركة فكرية كبرى سببها كتاب منذ مطلع نهضتنا في بداية القرن الماضي).[2]

1- **تحرر المرأة**: فكان مما قاله قاسم أمين في الحجاب : (إن الشريعة ليس فيها نص يوجب الحجاب على الطريقة المعهودة، و إنما هي في زعمه :عدة عرضت لهم من مخالطة بعض الأمم، فاستحسنوها و أخذوا بها، و بالغوا فيها، و ألبسوها لباس الدين، كسائر العادات الضارة التي تمكنت من الناس باسم الدين، و الدين براء منها).

2- **المرأة الجديدة** :ألف قاسم أمين كتاب المرأة الجديدة عام1900م، بمنهجية مختلفة

تمامًا عن منهجيته في كتابه "تحرير المرأة"، و جاء هذا الاختلاف في التخلي عن المعتقدات الإسلامية التي تمسك بها سابقًا، ففيما كان يزعم في كتابه "تحرير المرأة" أنه يدافع عن الحجاب و يكتفي بالدعوة إلى كشف الوجه و اليدين، نجد في كتابه المرأة الجديدة يشن حربًا ضد الحجاب الإسلامي، و يصفه بأبشع الصفات، فكان مما قاله: (الحجاب عادة لا يليق استعماله في عصرنا)[3]، (الكل متفقون على أن حجاب النساء هو سبب انحطاط الشرق)، و أخيرًا يقول : (أول عمل يعد خطوة في سبيل حرية المرأة هو تمزيق الحجاب).

مات "قاسم أمين" و لكن دعوته لم تمت ، بل استمرت بجهود كثير من الأشخاص، منهم أعضاء حزب الأمة و وكلاء الغرب المنضوون تحت لواء هذا الحزب من أمثال "لطفي السيد" الذي حمل على عاتقه مسؤولية الدعوة إلى خروج النساء باسم التحرير على صفحات الجريدة .

---

[1]- د. نهى القاطرجي، **المرأة في منظومة الأمم المتحدة (رؤية إسلامية)**، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، بيروت، الطبعة الأولى، 1426ه-2006 م، ص 14.

[2]- خالد سعيد، **المرأة التحرر الإبداع**، نشر الفنك، الدار البيضاء، 1991، ص 14.

[3]- د. نهى القاطرجي، **مرجع سابق الذكر**، ص27.

- **مرحلة ما بعد قاسم أمين:**

كان للتطور الذي حصل على صعيد المرأة الغربية في هذه الفترة و انتظامها في جمعيات حقوقية و بدء انتزاعها للكثير من الحقوق التي راحت تحصل عليها تباعًا، و التي بدأت الصحف النسائية تناقلها من خلال تركيزها على أخبار الحركة النسائية في العالم، لا سيما أخبار مؤتمرات الاتحاد النسائي الدولي، دوره البارز في تشجيع المرأة العربية على تأسيس الجمعيات النسائية و التحضير للمؤتمرات النسائية، حيث بدأ تأسيس جمعيات النساء من لبنان،[1]

حيث استفادت المرأة اللبنانية من قانون الجمعيات المعمول به في لبنان (قانون1909)، و كانت طبيعة هذه الجمعيات عند بدأ نشأتها طبيعة رعائية (كامتداد لوظيفة الأمومة)، ألا أن الوسائل المتبعة لجمع الأموال و التبرعات بالمجتمع شكلت بالنسبة للنساء وسائل لتمرير رسائلهن و للحصول على مكتسبات جدية ما كن ليحصلن عليها بسهولة، ففي إقامة الحفلات لصالح البائسات و المعدمات حصل الاختلاط بين النساء و الرجال، و شارك الطرفان في النشاطات، سواء كانت فنية أم أدبية، و تكلمت النساء عاليًا، استمعت لهن فئة من الرجال المتعلمين، صفقن لهن.[2]

- **المرحلة المعاصرة:**

أصبح شهر مارس في العالم هو عيد النساء في مختلف البلاد شمالًا و جنوبًا و شرقًا و غربًا، تقام الاحتفالات فرحًا بالانتصارات الجديدة في مجال تحرير المرأة،[3] خلال القرن العشرين حصلت المرأة ي بلادنا العربية على بعض الحقوق السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية، تزايدت أعداد النساء اللاتي خرجن إلى التعليم و يعملن خارج البيت بأجر قد يتساوى أحيانًا الرجل و قد يقل عنه في أحيان كثيرة، تزايدت أعداد النساء اللاتي أصبحن مسؤولات عن إعالة الأسرة و الإنفاق عليها، و بالتالي حصول المرأة القادرة على الإنفاق على بعض الحقوق الجديدة، أو مناقشة بعض الحقوق التي كانت حكرًا على الأزواج، مثل حق الزوج في منع زوجته من العمل خارج البيت.

انتشرت في السنوات الأخيرة من القرن العشرين كتابات استشراقية نسائية أمريكية تؤيد حجاب المرأة و ختانها تحت اسم احترام الثقافات الأخرى، كما تم إبرز أعمال الرجال الذين كتبوا عن تحرير المرأة، رغم أن هذه الكتابات طرحت مشكلة المرأة العربية من وجهة نظر الرجل، و ظلت حبيسة الفكر الأبوي الطبقي الديني، و قد نادى هؤلاء الرجال بأهمية تعليم المرأة بهدف تحسين

[1]- د. نهى القاطرجي، **مرجع سابق**، ص 28.
[2]- د. نهى القاطرجي، **مرجع سابق**، ص 29.
[3]- د. نوال السعداوي، **قضايا المرأة و الفكر و السياسة**، مكتبة مدبولى، القاهرة، الطبعة الأولى، 2002م، ص107.

أدائها للخدمة في البيت و رعاية الأطفال، حسب قول الشاعر : الأم مدرسة إن أعددتها، أعددت شعبًا طيبا الأعراق.[1]

المطلب الثالث: العوامل المساهمة في بروز الفكر التحرري لدى المرأة

الفرع الأول: الحركات الاستعمارية:

إن الاستعمار الفكري السياسي الأجنبي هو السبب الرئيسي لكل النتائج التي أثرت فيما بعد من عقائد و مبادئ و أخلاق و أفكار و شعارات التي كانت من السبل الممهدة لمزيد من الغزو الفكري و الخلقي الأجنبي.

و لقد رأينا من مظاهر الاستعمار الغير مباشر و هو ما أطلقنا عليه الغزو الفكري و الخلقي و المحاولات التي بذلها المستعمرون لاستبدال اللهجات العامية في البلاد العربية باللغة الفصحى و الدعوة إلى استعمال الحروف اللاتينية.

و يجب أن لا ننسى ما بذله الاستعمار من خلال دعواته مؤتمراته وما أصدر من صحف و كتب و مجلات عربية الوجه غربية الاتجاه، ذلك هو تحرر المرأة بزعم أنها مظلومة الحقوق في المجتمعات الإسلامية وما يجب من مساواتها بالرجل بتعليمها و توظيفها في مثل أعماله دون اختلاف أو تفريق ، و ما تقتضيه هذه الحرية أو المساواة من اختلاطها بالرجال في المكاتب و المتاجر و الأسواق و الأندية و أماكن اللهو.

لقد اعترف المستعمرون في المؤثرات التحضيرية التي كانوا يعقدونها في مصر و الجزائر و غيرها بأن المرأة عنصر فعال في تربية الأطفال و المحافظة على عقيدتهم،فننادى في مؤتمراتهم على التركيز على العمل في المجتمعات ... بالتعجيل في إخراج الأجيال الناشئة من إسلامها و عقيدتها و خلقها عن طريق تحرير المرأة من رباط الأسرة و التزامات الزوج و الولد، و نكتفي بمثل واحد من تأثير المفكرين العرب بالدعوات الاستعمارية الغربية، فقد أثبت الأستاذ مصطفى أمين الصحافي المصري المعروف في كتابه (من واحد لعشر) بأن الزعيم المصري سعد زغلول لرفع الحجاب عن وجه ابنة الشيخ علي يوسف في إحدى حفلات ... الأمة،فانطلقت السيدات إلى تقليدها و رفع الحجاب عن ... فكرية حسني و هي تخطب فصفقت الجماهير .... و أصبح ذلك كأمر من قائد الثورة بنزع الحجاب، و ظهر معه في الوقت نفسه قاسم أمين فألف كتابيه (تحرير المرأة و المرأة الحديثة) بإغراء سعد

[1]- د. نوال السعداوي، **مرجع سابق الذكر**، ص99.

زغلول، ثم دعت الدعوة نفسها الأميرة عائشة بنت محمد الخامس سلطان المغرب فرفعت المغربيات الحجاب عن وجوههن.[1]

الفرع الثاني: العولمة

يقول الدكتور عدنان الشخص :"إن العولمة هي ظاهرة الإنتماء العالمي بمعناه العام، و هي تعبير مختصر عن مفاهيم عدة، فهي تشمل الخروج من الأطر المحدودة :(الإقليمية و العنصرية و الطائفية، و غيرها) إلى الإنتماء العالمي الأعم"[2].

رفعت العولمة شعارات الديموقراطية و حقوق الإنسان و الدفاع عن المرأة، في برامجها التي سعت إلى نقلها إلى العالم، و قد جعلت الولايات المتحدة هذه الشعارات، التي حملت لواءها منظمة الأمم المتحدة.

و إذا كان شعار الدفاع عن حقوق الإنسان هو من أهداف العولمة،إلا أن هناك تشديدًا أكبر على حقوق المرأة التي تنتهك، حسب زعمهم،و لقد بدأ الإهتمام بقضية حقوق المرأة منذ تأسيس منظمة الأمم المتحدة، و يعتبر ميثاق الأمم المتحدة الذي اعتمد في سان فرانسيسكو عام 1945م، أول معاهدة دولية تشير في عبارات محددة و بوضوح إلى تساوي المرأة و الرجل في الحقوق، حيث اعتبر الميثاق المساواة هدفًا أساسيا، و انطلاقا من إيمان المنظمة الدولية بحقوق الإنسان للمرأة الذي أكده الميثاق، حيث أنشأت لجنة مركز المرأة عام 1946، بإعتبارها لجنة فنية تابعة للمجلس الإقتصادي و الإجتماعي، و بدأت اللجنة نشاطها لمراقبة أوضاع المرأة و نشر حقوقها.

و بلغ التطور ذروته فيما يتعلق بتحرر المرأة بعقد الإتفاق الدولي الذي صادقت عليه الجمعية العامة المتعلق بحقوق المرأة في 20-12-1952م، و الذي " ينص صراحة على حق المرأة الكامل و مساواتها بالرجل في حق التصويت و الترشيح و شغل الوضائف العامة "، ثم توالت بعد ذلك المؤتمرات الإتفاقيات الدولية التي تتناول موضوع حقوق المرأة، و كثرت المؤسسات و اللجان التي أنشأتها الأمم المتحدة لهذا الغرض، حتى باتت الأمم المتحدة هي الناطق الرسمي و المصدر الوحيد لأجندة عمل حركات تحريرالمرأة في العالم.[3]

---

[1]- أ. محمد أحمد جمال ،**طرق أحكام الرقابة على وسائل الغزو الفكري و الخلقي** ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، المركز العربي للدراسات الأمنية و التدريب بالرياض ، 1404 1987، بدون صفحة .

[2]- سليمان بن صالح الخراشي، **العولمة**، دار بلنسية للنشر و التوزيع، المملكة العربية السعودية، الرياض، الطبعة الأولى، 1420ه، ص08.

[3]- د. نهى القاطرجي، **عولمة قضايا المرأة في وسائل الإعلام المرئية**، ورقة بحثية مقدمة لمؤتمر "قضايا المرأة المسلمة بين التشريع الإسلامي و بريق الثقافة الوافدة"، 14-16 مارس2006م، القاهرة، لايوجد رقم الصفحة.

و من أشهر المؤتمرات العالمية هو مؤتمر بكين و الذي عقد في 1995م، و الذي تميز من غيره من المؤتمرات بجرأته على الأخلاق، و دعوته الصريحة للحرية الجنسية (بما فيها ما يسمى زواج المثليين)، و العمل على نشر وسائل منع الحمل، و الحد من خصوبة الرجال، و تحديد النسل، و السماح بالإجهاض المأمون، و التركيز على التعليم المختلط بين الجنسين و تطويره، و كذلك التركيز على تقديم الثقافة الجنسية للجنسين في سن مبكر.[1]

الفرع الثالث: وسائل الإعلام

لأن الحرية لا تتجزأ.. و لأن المرأة نصف المجتمع.. من هنا وضعت قضاياها في الاعتبار في إطار الاهتمام بقضايا الإنسان و الدفاع عن حقوق الفئات الأكثر تضررًا، و من خلال روح تلك القضايا، صدرت اتفاقيات أخرى مخصصة أساسًا لحماية حقوق المرأة الإنسانية.. برز منها اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة الذي صدر عام 1967 (الولايات المتحدة).[2]

على الرغم من أن نطاق اهتمام الفعاليات العربية المعنية بقضايا المرأة قد اتسع ليشمل مجالات كثيرة تمثل الجوانب المختلفة لحضور المرأة في المجتمع، إلا أن مجال الإعلام يظل محوريًا، نظرًا لدوره الخادم لجميع المجالات الأخرى، فالإعلام عند المعنيين بقضايا المرأة هو وسيط أساسي في العملية الهادفة لتحسين وضع النساء في المجتمع بوجه عام، و ذلك عبر التفعيل الصحيح لدوره كحامل للرسائل و مشكل للأفكار و الصور الذهنية و أنماط التفكير و الذوق العام و الاتجاهات و الاهتمامات.

و أطلقت بعض البلدان مثل الإمارات والبحرين و تونس و المغرب و لبنان إستراتيجيات إعلامية للمرأة العربية لدعم الإعلام في تقديم صورة إيجابية و غير نمطية للمرأة، كما تم تشكيل مجلس وطني و و مديريات للإعلام مختصة بقضايا المرأة و الطفولة بدول مثل الإمارات العربية المتحدة، و السودان، و الجمهورية العربية السورية، و شجعت الإمارات العربية المتحدة و تونس و الجزائر إنشاء مواقع إلكترونية نسائية، و أنشأت مصر مرصدًا إعلاميًا لمراقبة ما يتم بثه من صور إيجابية أو سلبية للنساء في الإعلام المرئي، كما تم تشكيل مراكز للمرأة العربية و تكنولوجيا الاتصالات و المعلومات في الجزائر، و مركز الإعلاميات العربيات في الأردن لرصد التجارب النسائية المتقدمة في مجال الإعلام و نشر الوعي بشأن اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة في أوساط الإعلاميين، و لتوعية المرأة بحقوقها السياسية، بالإضافة إلى العديد من النماذج الناجحة للمرأة العربية في الإعلان.[3]

---

[1]- د. إيمان بنت محمد العسيري، **قضية تحرير المرأة في الغرب أصولها الفلسفية و آثارها على العالم الإسلامي**، مركز باحثات لدراسة المرأة، الرياض، الطبعة الأولى، 2017، ص 405.

[2]- د. ناهد رمزي، **المرأة و الإعلام في عالم متغير**، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، الطبعة الأولى، 2001، ص25.

[3]- **المنتدى العربي حول المرأة و الإعلام في ضوء المتغيرات الراهنة**.،وزارة التضامن و المراة و الاسرة و التنمية الاجتماعية ، المملكة المغربية ، 19/18 فبراير 2014،ص 45.

الفرع الرابع: التقليد

اعتبر تارد التقليد بأنه الحقيقة الاجتماعية الجوهرية، و لهذه الحقيقة قوانين تصف طبيعتها و أثارها و عليه فإن التغير الاجتماعي ممكن الحدوث لأن الناس يقلدون ما هو جديد و كل ما هو بارز، و النتيجة فإن المجتمع لا يمكن أن يوجد من غير تقليد، و ما هي عبارة عن تكرار لسلوكات و ممارسات لأفراد و جماعات داخل المجتمع ما إن تستقر و تنتشر و تحضي بقبول اجتماعي حتى يتمسكون بها و تتحول إلى تقليد اجتماعي.[1]

أصبحت المرأة اليوم في مجتمعاتنا نسخة مشوهة للمرأة الغربية، حيث تجردت من ثوب الحشمة و الحياء و العفة، و سعت بكل السبل لكل ما هو أجنبي فاعتبرت التزامها بدينها و سنة نبينا تخلفًا و رجعية، و تقليدها للغربيات حرية، فقد عبر ابن خلدون عن هذا في مقدمته الشهيرة، فقال :"بأن الضعيف مبتلى بتقليد القوي، و المغلوب بإتباع الغالب"، و هو كذلك ضعفها أمام كل غربي يسطع بنور الانحلال و التحرر من القيم الإسلامية، و فهمها الخاطئ لمعنى التقليد و التحرر.[2]

فشعور المرأة بالنقص يجعلها تقلد النماذج التي ترى فيها الجمال و الأناقة، فهي ترى في تلك النماذج الكمال الأنثوي الذي تسعى للوصول إليه (كتقليد المشاهير و مقدمات البرامج...)، و في قول إبن خلدون "أن المغلوب مولع أبدا بالاقتداء بالغالب في شعاره و نحلته و سائر أحواله و عوائده" ، فلو طبقنا هذه النظرية لوجنا أن مجتمعنا هو تقليد للمجتمعات الغربية .[3]

---

[1]- بوتقرابت رشيد، ظاهرة الإهتمام**باللباس عند الشباب الجامعي (دراسة ميدانية لطلبة جامعةالجزائر-ملحقة بوزريعة)**، رسالة الماجستير في العلوم الإجتماعية، جامعة الجزائر، 2006-2007، ص98.

[2]- **المرأة المسلمة و التقليد الأعمى للغربيات**، هوية بريس، نقلا عن الرابط التالىHOWIYAPRESS.COM، 20 نوفمبر2014، 22.33.

[3]- لميس مجادبة، **دلالات الحجاب لدى الطالبات الجامعيات(دراسة حالة لطالبات جامعيات متحجبات بجامعةسعد دحلب البليدة)**، رسالة لنبل شهادة الماجستير في علم الإجتماع الثقافي و التربوي، قسم العلوم الإجتماعية، جامعة الجزائر، 2008-2009، ص20.

المبحث الأول: ثقافة التحرر عند الفتاة الجامعية

المطلب الأول: مفهوم ثقافة التحرر عند الفتاة الجامعية

ثقافة التحرر هي رسم مجرى حياة المرأة وفق تطلعاتها، مع تحريرها من كل من يعرقل تلك التطلعات، خاصة الضوابط و التنظيمات الدينية، معتبرة إياها قيودًا رجعية تعرقل طموحات المرأة، ومن ثم تحديد الهدف في محاربة تلك القيود، و إضعاف شوكتها.[1]

و جاء في تعريف آخر : هي أن تنال المرأة ما يطمح إليه أي إنسان (رجلاً كان أم امرأة)، و أن تحصل المرأة على حقوقها كاملة، سياسية كانت (الحق في الانتخابات و المشاركة في السلطة)، أم اجتماعية (حق المرأة في الطلاق و في حضانة الأطفال)، أم اقتصادية (مساواة المرأة في الأجور مع الرجل).[2]

يعرفها علي بن نايف الشحود أنها:انطلاق النساء من ضوابط العفة و تمردهن و إنسياحهن بحسب أهوائهن، و تفلتهن من كل واجب اجتماعي و كل ضابط خلقي أو ديني.[3]

تسعى المرأة إلى التحرر في شتى أنحاء العالم لأنها أصبحت كائنًا يمثل أكثر من نصف سكان المجتمع، إلا أن التحرر الذي نالته ليس سوى تحرر مظهري و باكتساب بعض الحقوق، لأنها مازالت تابعة للرجل لأنه هو من يوافق على ما تناله من حرية أو حقوق،[4] تقول إحسان عبد القدوس : (ليس هناك شيء يسمى الحرية ، و أكثرنا حرية هو عبد للمبادئ التي يؤمن بها، و للغرض الذي يسعى إليه... إننا نطالب بالحرية لنضعها في خدمة أغراضنا... و قبل أن تطالب بحريتك اسأل نفسك ، لأي غرض ستهبها؟...)،[5] فالفتاة الجامعية تحديدًا ترى أن الحرية هي التعبير عن ذاتها بإثبات وجودها ككائن له خصائصه الاجتماعية و الثقافية و لها كيان أنثوي تسعى إلى فرضه وسط عدد هائل من الكيانات الأخرى ، حتى تبرز كقيمة و كيان موجود فعلاً، و لها القدرة على لفت أنظار الآخرين إما من خلال الألبسة الفاخرة العصرية ، أو من خلال التفنن في أنواع الكلام و استعمال اللغة الحضرية، أو من خلال تغيير طريقة المشي أو على مستوى بعض السلوكيات الأخرى.[6]

---

[1]- ندى بنت عطية بن راشد الزهراني، **مرجع سابق الذكر**، ص 27.

[2]- د. عبد الوهاب الميسري، **قضية المرأة بين التحرير ...و التمركز حول الأنثى**، نهضة مصر للطباعة و النشر، الطبعة الثانية ، مصر ، الجيزة، 2010 ، ص 15.

[3]- د. علي بن نايف الشحود، **مفهوم الحرية بين الإسلام و الجاهلية**، حقوق الطبع لكل مسلم، الطبعة الأولى، 1432 – 2011، ص 11.

[4]- بلعربي عبد القادر، **علاقة الطالبة باللباس(دراسة أنثروبولوجية بجامعة عبد الحميد بن باديس)**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، 2008-2009 ، ص 131.

[5]- إحسان عبد القادوس، **أنا حرة**، مكتبة الأسرة ،القاهرة، الطبعة الثانية، 2007، ص 14.

[6]- بلعربي عبد القادر، **نفس المرجع السابق**، ص 132.

المطلب الثاني: صور تحرر الفتاة الجامعية

الفرع الأول: الاختلاط الطلابي

الإختلاط هو كل اجتماع بين الرجال الأجانب و النساء غير المحارم، يحصل به انضمام، أو إجتماع، أو مداخلة بالنظرأو الإشارة، أو الإبتسامة و الضحك، أو الكلام المحرم، أو ملامسة الأبدان بالإحتكاك أو المصافحة، أو غير ذلك، مثل ما يحصل في الدراسة الجماعية في الجامعات المختلطة.[1]

لم يكن إختلاط الرجال بالنساء في التعليم معروفًا في المجتمعات المسلمة، و لم يعرف قبل تمكن الإحتلال الفرنسي و الإنجليزي في أرض الإسلام، حيث دخل الإختلاط في أماكن التعليم في أول الأمر عن طريق المدارس الأجنبية التي أنشأها المحتل الفرنسي.[2]

الفرع الثاني: اللباس و حركة الجسد

إن الجاذبية الحقيقية هي التي تجعلك مركز الأنظار في كل الأوقات ، فأول ما يلفت نظر الرجل للمرأة ، الملبس قبل تعبيرات وجهها و كلماتها ، فهو يعتبر رسالة غير منطوقة أي صامتة ، تعبر بوضوح عن حالتها الوجدانية ، فالملبس من الأشياء ذات الأهمية في شخصية الفتاة الجامعية ، و له تأثير واضح و سريع النفس ، فهو من عوامل الانجذاب الحسي ، و تنمية الحس الجمالي و الذوق الرفيع [3].

و الربط بين أن المرأة تتزين و ترتدي ملابس من نوع معين على صورة معينة ، و تتسم بكذا و كذا من السمات النفسية و الوجدانية لأنها امرأة ربط خاطئ ، فنحن مهما أمعنا في دراسة جسد المرأة تشريحًا و جسدًا لن نجد سبب استخدامها للطلاء ، و إبراز جمالها ، و ارتدائها لأحذية ذات كعب عالي إن هذه جميعًا مظاهر ثقافية ، أي نتيجة لظروف اجتماعية معينة[4].

و للتأكد من صحة هذه المعلومة توجهنا إلى جامعة الجزائر و تجولنا في مختلف أرجائها، وجدنا تزخرف بكافة أنواع الألبسة، و تنوع الأزياء و الرغبة في التقليد، و التمتع بنوع من الحرية الاستقلالية، سألنا إحدى الطالبات عن نوع اللباس الذي تفضله فصرحت قائلة أن ارتداء السراويل الرياضية و الجينز مع حذاء رياضي يساعدها على الخفة و اللياقة و استعمال بعض الحركات كالقفز و الجري و المشي مسرعة خصوصًا عند تأخرها على المحاضرة، أي أن اللباس الرياضي يجعلها مرتاحة و يحافظ على رشاقتها و شعورها بالخفة، فهي تبقى مرتاحة و لا تتعرض للإحراج أو المضايقة أثناء الجلوس .

---

[1]- سعيد بن علي بن وهف القحطاجي، **الاختلاط بين النساء و الرجال**، سلسلة مؤلفات سعيد بن علي بن وهف القحطاني، لا يوجد بلد النشر، 2011، ص 8 .

[2]- نفس المرجع، ص 13.

[3]- صفاء محمود، **بنات الجامعة**، مكتبة دار المعرفة للنشر و التوزيع، الطبعة الأولى، القاهرة، 2011، ص 79.

[4]- د. سامية حسن الساعاتي، **المرأة و المجتمع المعاصر**، دار قباء للنشر و التوزيع، القاهرة، 2007، ص 194.

و هناك صنف آخر صادفناه يميل إلى ارتداء التنانير و الفساتين القصيرة، فقد صرحت إحداهن قائلة (لباسي رمز لحريتي الشخصية ولا أحد يمكنه التدخل في ملابسي)، فهذا الصنف لا يمكنه القيام ببعض الحركات كالقفز و الجري عكس صاحبة اللباس الرياضي، و غالبًا تكون غير مرتاحة و تتعرض للمضايقة أثناء الجلوس.

أما الصنف الثالث هن الطالبات اللواتي يرتدين ملابس محجبات بطريقة عصرية، فترتدي بعض الطالبات الخمار (الفولار) الذي يسمح بظهور الأذنين و بعض خصلات الشعر مع سروال ضيق يصل إلى الجانبين مع قميص قصير، فهذا النوع من الحجاب يطغى على بقية الألبسة فهي تساعد الطالبة المحجبة على التحرك بخفة و رشاقة مشيًا أو جلوسًا، على الأرض أو على المدرجات.

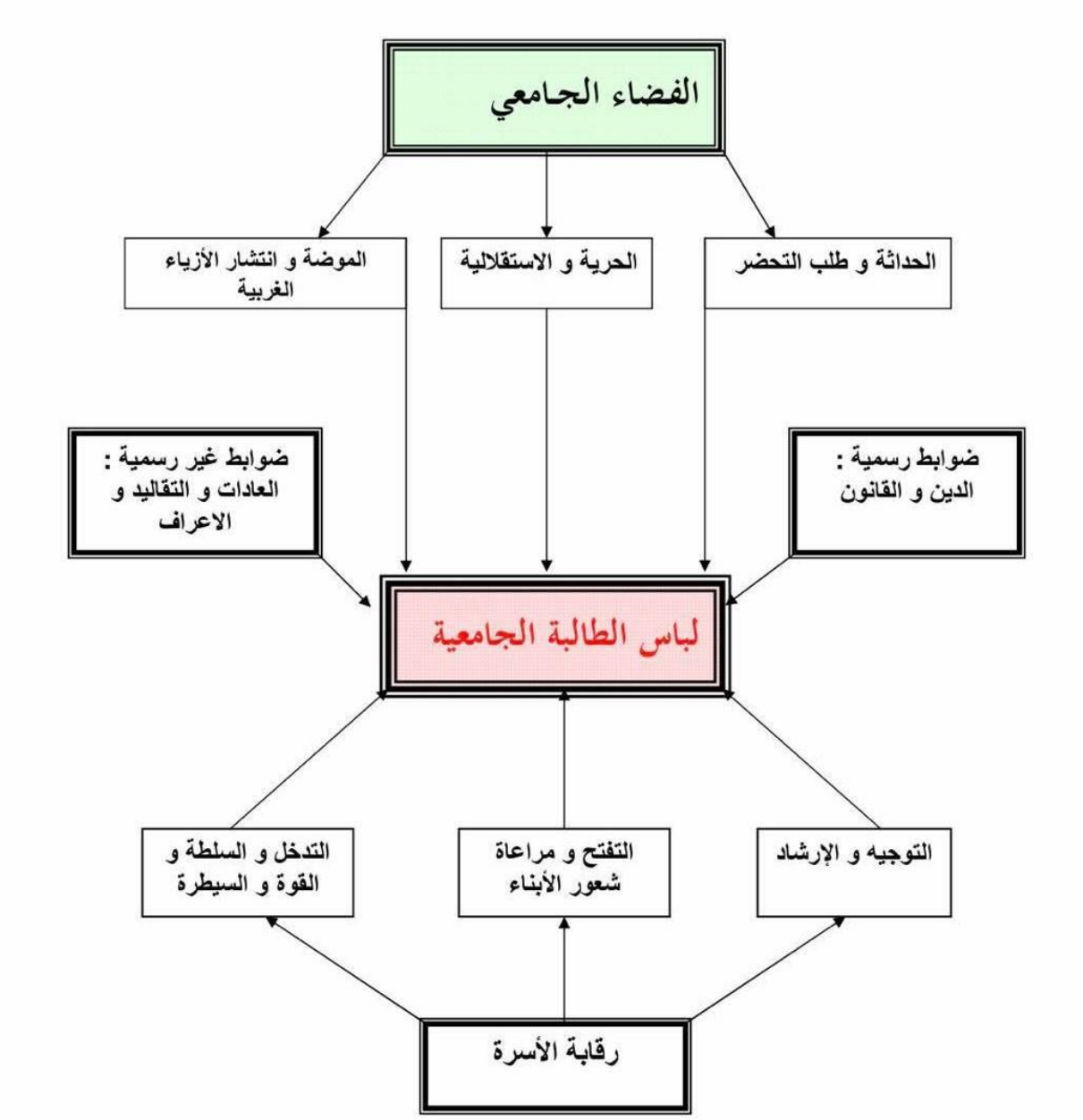
الصنف الأخير وهو الطالبات اللواتي يضعن الجلابيب، وهو صنف نادرًا ما صادفناه، حيث تجدهن يحبذن الجلوس في الأماكن العامة و يفضلن الجلوس بعيدًا عن أعين الناس.

الفرع الثالث: الزينة و الماكياج

إلى جانب اللباس الذي تستعمله الفتاة كأداة للظهور بمظهر لائق و أنيق، قد تتعمد بعض الطالبات استخدام مساحيق التجميل و الزينة بشكل مبالغ فيه، و خارج عن المألوف فهي ترى أن التزين ووضع المكياج بشكل لافت هو حرية شخصية، و لا يمكن لأحد التدخل فيه، و ذلك لإثبات شخصيتها و الإحساس بالتحرر بعد الانتهاء من معاناة الثانوية، و لكي تثبت للجميع أنها وصلت لمرحلة النضج و لا يمكن لأحد التدخل فيها.

قالت الأستاذة مهدية الزميلي : يباح للمرأة تحمير الوجه و تزيينه بالمساحيق و تطريف الأصابع و التجميل، فلا يوجد من النصوص ما يمنع ذلك، و ليس هو تغييرًا لخلق الله تعالى، لأنه تغيير مؤقت و يزول بالماء[1].

[1]- الشيخ وهبي سليمان غاوجي، **لباس المرأة و زينته**ا، دار البشائر الإسلامية، الطبعة الثانية، بيروت، لبنان، 2003، ص 34.



اللباس بين الفضاء الجامعي والضوابط الاجتماعية و الاسرية.

المطلب الثالث: آثار التحرر على المرأة و المجتمع

خلفت حركة تحرير المرأة آثارا سلبية، عمت بها البلوى، و كما هو معلوم ليس ثمة محض، و إنما لكل قضية جانبان، أحدهما مضيء و الآخر مظلم، و بالرغم من طغيان الآثار السلبية و كثرتها، إلا أن هناك آثار إيجابية لا يمكن تجاهلها، فتحرر المرأة خلف آثار إيجابية و سلبية على المرأة في حد ذاتها و على المجتمع.

الفرع الأول: آثار التحرر على المرأة

- **الآثار الإيجابية :**

- حصول المرأة على عدة حقوق لم تكن لتتمتع بها من قبل، كالحق في التعليم و الحق في العمل، و الحق في ممارسة الحقوق السياسية كالانتخاب و الترشيح و تولي المناصب السياسية، إلى غير ذلك من الحقوق.[1]

- تعظيم حرية الاختيار للمرأة، فلابد أن يكون لها هامش واسع من حرية الاختيار سواء في التعليم، أو العمل، أو المشاركة الحكومية و الأهلية، أو في الصحة الإنجابية، أو تنظيم الأسرة...، فهذه الحرية إلى جانب حرية الحركة و التنظيم هي التي ستتكفل تمكين المرأة و تقويتها(Womenempowerment) على المدى الأنا و المستقبلي.[2]

- نضوج المرأة، فتصبح شخصية مستقلة حققت ذاتها مما يمنحها السعادة و لن تشعر أنها لم تحقق ذاتها أو لم تصنع بحياتها شيئًا ، و لن ينظر إليها المجتمع نظرته القديمة.[3]

- **الآثار السلبية :**

- النظر إلى الدين كمعوق لنمو المرأة، فالحجاب بالضرورة تهميش و عزل.

- الفردية المطلقة و الحرية الكاملة و رفض توصيف المرأة بنسبة كونها أمًا أو زوجةً أو أختًا أو إبنة.[4]

- كثرة الإجهاض، و هو الاقتراح الذي آثرته المؤتمرات الدولية و منظمات حقوق الإنسان التي أولت عنايتها بتشريع الإجهاض و سن قوانين ملزمة لأتباعها لأنها في الأصل تدافع عن حرية المرأة و لا تجد بأسا من علاقتها المفتوحة.

---

[1]- د. سامية حسن الساعاتي، **مرجع سابق الذكر**، ص 228.
[2]- د. سامية حسن الساعاتي، **مرجع سابق الذكر**، ص 257.
[3]- د. نوال السعداوي، **المرأة و الجنس**، دار وطابع المستقبل، الإسكندرية، الطبعة الرابعة، 1990، ص169.
[4]- د. نهى القاطرجي، مرجع **سابق الذكر**، ص 48.

- رفض الزواج و الإنجاب، على اعتبار أن جسد المرأة ملكا لها، فقد تميزت الحركة ببروز عنيف لمطالب النساء في سبيل السيطرة على جسدها الخاص، و السيطرة على عدد و توافر مرات الحمل و رفضه أو توقيته في سبيل استقلال حياتهن الجنسية. و بالتالي قلة نسبة المواليد.[1]

- اختلاط المرأة بالرجل، و أن تتولى الأعمال التي هي من اختصاص الرجل، مما يثير شهوة الرجل و يؤدي إلى التحرش الجنسي بالمرأة و كثرة الاغتصاب.[2]

الفرع الثاني: آثار التحرر على المجتمع

- **الآثار الإيجابية:**

- تشغيل مناصب سياسية قيادية على المستوى المحلي و الدولي على معظم دول العالم، فقد ازدادت نسبة مشاركة المرأة في البرلمانات الوطنية على مستوى العالم في العقدين الأخيرين، حيث تعد مشاركة المرأة السياسية عاملا أساسيا لتحقيق الديمقراطية و الشفافية، إذ يتكامل دور المشرعين من النساء و الرجال في حل المشكلات المتعددة لبناء مجتمعات ديمقراطية قوية.

- دور المرأة في العمل، للمرأة دور كبير و عالمي في تطوير سبل العمل في المجالات و القطاعات العملية المختلفة، كما أنها تسهم أيضا في بث التأثيرات الإيجابية التي تطرأ على المجتمع و مكوناته.

- تمكين المرأة، حيث أصبحت المرأة قوة ديناميكية داعمة للتطور والتحول في المجتمع، و امتلاكها للموارد و قدرتها على الاستفادة منها و إدارتها بهدف تحقيق مجموعة من الإنجازات للارتقاء بالفرد و المجتمع .

- حق المرأة في التعليم، تسهم المرأة بشكل كبير في تطوير الأسس التعليمية المختلفة في دول العالم من خلال التدريس الأساسي المتضمن لقواعد و مفاهيم القراءة و الكتابة في البيت أو في المؤسسات التعليمية المتنوعة.

- تمكن المرأة من القيام بأدوارها في المجتمع، فقد أصبحت تشغل دور أساسي في بناء أسرتها و رعايتها لهم من خلال ما يقع على عاتقها كأم من مسؤولية تربية الأجيال، و ما تتحمله كزوجة من أمر إدارة الأسرة، و دورها خارج البيت من منصب بناءا على مؤهلاتها العلمية و الثقافية و الاجتماعية .[1]

[1]- د. إيمان بنت محمد العسيري، **مرجع سابق الذكر**، ص 441.
[2]- ،**مرجع سابق الذكر**، ص 228.

- **الآثار السلبية :**

- تزايد جرائم النساء، فقد ارتفعت أنماط الجريمة بين النساء مع حركة تحرر المرأة و من بينها جرائم ضد الممتلكات و الجرائم المتصلة بمهن المرأة، حيث تكون أكثر كلما احتلت النساء المزيد من المناصب في قوة العمل.[2]

- الارتفاع الهائل في المواليد غير الشرعيين أو أطفال الزنا، فينشأ أطفال يربون تربية مضطربة ، و يعانون من العقد النفسية، و يترك ذلك حقدًا دفينًا في نفوسهم تجاه المجتمع، و غالبًا ما يكونون فريسة سهلة للعصابات و شبكات تنظيم الجنس و الجريمة.[3]

- ظهور مفاهيم و خطابات جديدة مراوغة و لزجة لم يكن يعرفها الخطاب العربي و الإسلامي، مثل الحقوق الإنجابية، الثقافة الجنسية، و التي يتم كشف مغزاها رويدًا رويدًا لتعني حرية الجنس و الجسد، ليس فقط للمرأة داخل الأسرة بل للمرأة كفرد، بل للمراهقين أيضًا.[4]

- إن عمل المرأة سبب بطالة الرجل، فالمرأة دخلت مجال العمل مع الرجل و حصلت على كل المناصب لأنها ليست مجبرة على اجتياز مرحلة التجنيد، بعكس الرجال تكون كل الأبواب مقفلة حتى تنتهي مرحلة التجنيد و عندما تنتهي تكون كل المناصب محجوزة لبنات حواء.[5]

- القضاء على الأسرة و الزواج، الأسرة هي نواة المجتمع و المرأة هي قوام الأسرة حيث أهملت المرأة في الاعتبار رعايتها لزوجها كزوجة، و لأولادها كأم، و لمنزلها كسيدة بيت، و تغاضت عن روح المرأة التي تشع في حياة الأسرة...، و نسيت وجودها كأصل تنطلق منه الأسرة في غدوها، و تعود إليه في رواحها، ووصل بها الحال إلى رفض الزواج و إيثارها للعلاقة المؤقتة بين الرجل و المرأة.[6]

---

[1]- نسيمة عباس شاهين، **المرأة قوة تغيير في المجتمع**، نقلا عن الرابط التالي https:/www.moh.gov.bh ، 30 نوفمبر 2020، لا يوجد ساعة .

[2]- د. رافع الخريشة، د. ذياب البدانية، **نظريات علم الجريمة المدخل و التقييم و التطبيقات**، ترجمة عن .Ronald l akres _ Christine s. Sellers، دار الفكر، الطبعة الأولى، 2013، ص 332.

[3]- د. إيمان بنت محمد العسيري، **مرجع سابق الذكر**، ص 442.

[4]- د.نهى القاطرجي، **مرجع سبق الذكر**، ص49.

[5]- د. إيمان بنت محمد العسيري، **مرجع سابق الذكر**، ص 447.

[6]- ندى بنت عطية بن راشد الزهراني، **مرجع سابق الذكر**، ص 57.

خلاصة:

في عصر تغيرت فيه المعايير فشغل الإهتمام بالجسد و الجمال الحيز الأكبر للمرأة، فبينما تصرف أموال طائلة في دور التجميل، تصرف بالمقابل مبالغ مماثلة في إتجاهات تدمر ما بنته المرأة و حاولت جاهدة الحفاظ عليه و تحت ما اسم التحرر.

يختلف مفهوم لتحرر عند المرأة بإختلاف طريقة تفكيرها فكل حسب معتقده، إلا أن هناك فئة ترى أن التحرر هو تخلصها من قيودها الأبوية (بإعتيبار الجزائر مجتمعا أبويا patriarcle) فعند دخولها الجامعة تكون بعيدة عن أسرتها فتمارس تحررها بطريقتها الخاصة إلا أن هذا التحرر يؤدي بها إلى الإنحراف

الفصل الرابع

الإجراءات المنهجية للدراسة وتحليل النتائج

الفصل الرابع : الإجراءات المنهجية للدراسة وتحليل النتائج

تمهيد

1- المقاربة السوسيولوجية

2- العينة المستخدمة

3- مجالات الدراسة

4- المنهج والتقنيات المستخدمة

4- تحليل ومناقشة النتائج والبيانات

5- نتائج الفرضيات

استنتاج عام

خاتمة

تمهيد:

سنحاول في هدا الفصل التطرق إلى أهم النظريات التي اعتمدنا عليها في مقاربتنا السوسيولوجية والمتمثلة في بعض النظريات الخاصة بموضوع دراستنا مع التركيز على الأبعاد و الجوانب السوسيولوجية بالإضافة إلى الإجراءات المنهجية المتبعة في هده الدراسة من منهج وأدوات البحث وطريقة المعاينة ومجالات الدراسة ودلك لأن صحة البحوث العلمية تقوم على أساس المنهجية والطرق العلمية التي تنتجها فلهدا وجب على الباحث الاعتماد على عدة قواعد و الأدوات المنهجية لإضافة الصبغة العلمية على دراسته والكشف عن النتائج و الأسباب والنتائج المترتبة عن الظاهرة المدروسة بطريقة علمية.

1- المقاربة السوسيولوجية:

المقاربة السوسيولوجية تعني تحديد الزوايا الفكرية أو الاتجاه النظري التي نتناول منه دراستنا سيتعين في دراسته في إطار نظري يساعده على تحديد إشكالية هده الدراسة وفرضيتها والإجابة على تساؤلاته ومساعدته في ميدان البحث بالمقاربة السوسيولوجية تظهر في كل مراحل البحث ويختلف الإطار النظري باختلاف الموضوع المدروس.

وقد تم في دراستنا ثقافة التحرر عند الفتاة الجامعية وعلاقته بانحرافها بعض النظريات منها نظرية التقليد والمحاكاة.

نظرية التقليد والمحاكاة لغابريال تارد: يرى أن التقليد هو أساس تعلم السلوك،أيا كان السلوك فالإنحراف لدى تارد هو انتقاله من فرد إلى فرد أو من طبقة اجتماعية إلى طبقة أخرى من خلال محاكاة والتقليد وتتم عملية المحاكاة باتصال الأشخاص بعضهم ببعض وفق قوانين ثابتة ويتم على النحو التالي:[1]

- يتعاظم التقليد كلما كان الاتصال بين الأفراد أكبر.
- التقليد يكون من الأعلى إلى الأسفل.

كما يرى تارد أن كل نمط من أنماط السلوك الاجتماعي لابد أن يرتبط سلوكه بمثابة الذي يسعى الفرد إلى تقليده ومحاكاته.

وقد أثار تارد في كتابه (القوانين والتقليد) بأن الوسيلة الرئيسية للمحاكاة هي اللغة فهي الأداة الأولى لنقل الكثير من الأعراف الماضية ولنقل أثر الخبرات على اختلاف مستويات تنظيمها عبر الأجيال وعبر عقول الأفراد رغم أنها ليست الوسيلة الوحيدة.[2]

---

[1]- **سوسيولوجية العنف وعلم العقاب**،www .facebook .com، 2 ديسمبر 2019، الساعة 23:56

[2]- ساخي سناء، **الموضة السياسية وتأثيرها على المراهق المتمدرس**، رسالة ماستر، قسم علم الاجتماع، جامعة عبد الحميد بن باديس ، مستغانم ، 2017،2018، ص 13

2- العينة المستخدمة:

العينة جزء أو شريحة من المجتمع تتضمن خصائص المجتمع الأصلي التي ترغب للتعرف عليه ويجب أن تكون مماثلة لجميع مفردات هدا المجتمع.

فلهذا فاختيار العينة له أهمية كبيرة في البحث العلمي ويختلف اختلاف الموضوع واختلاف العينة، وعند اختيار العينة يرجى مراعاة الإمكانيات المكانية و الزمانية التي تسمح لها البحث، لذلك اتبعنا الخطوات التالية في اختيارنا لعينتا و هي كالآتي:

- تحديد وحدة العينة : أي تحديدالعينة المطلوبة لجمع البينات عنها تحديدا واضحا و هي الطالبات المتحررات .
- تحديد الإطار الذي تأخذ منه العينة: أي مجال البحث الذي يحتوي على جمع الفئات التي تدخل في البحث .
- تحديد حجم العينة: مراعاة درجة التجانس أو التباين بين وحدات العينة، و الإمكانيات المتاحة للبحث و الوقت المتاح لإجراء الدراسة.

مجتمع البحث وعينته :

تكون مجتع البحث المرأة العربية بصفة عامة والمرأة الجزائرية بصفة خاصة

عينة البحث : تكونت عينة بحثنا من 40 طالبة جامعية تم اختيارهم بطريقة قصدية الممثلة للفئات المتحررات من الطالبات الجامعيات، حيث أخذنا الإجابات من الطالبات الموجودات في المؤسسة الجامعية بوزريعة لإعطاء مصداقية أكثر للدراسة .

3- مجالات الدراسة

- **المجال الجغرافي:**

تم إجراء هذه الدراسة بجامعة الجزائر2 (أبو القاسم سعد الله) الواقعة في بوزريعة و هي إحدى الجامعات الجزائرية تقع في ولاية الجزائر العاصمة في الشمال، انشئت في عام 2009 بعد تقسيم جامعة الجزائر على ثلاث جامعات (جامعة الجزائر، جامعة الجزائر2، جامعة الجزائر3) ، كانت الجامعة تحمل إسم بوزريعة إلى أن تم تعديل الإسم إلى جامعة الجزائر 2 في 2010، ثم تم إعادة تسميتها باسم الأستاذ الدكتور أبو القاسم سعد الله في الأول من نوفمبر 2014.

إخترنا الجامعة كمكان لإجراء البحث الميداني لإعتباره مكان مركزا لتجمع الطلبة من كافة الفئات و تتجمع فيه مختلف الثقافات ، و عن إختيارنا لجامعة أبو القاسم سعد الله بالتحديد كونها مكان يمارس فيه التحرر(للطالبات) بكثرة و بمختلف الأساليب و بصورة مباشرة.

- **المجال البشري:**

هوالمجال المتعلق بالعناصر الممثلة لوحدات العينة تعبر عن المجتمع الذي نريد معرفته وتكوين فكرة عنه، ومنهم الأشخاص الذين يسألون لأنه من غير المعقول أن يسأل أعضائه، تتمثل مجموعة البحث في في فئة من فئات المجتمع النسوي و هي فئة الطالبات الجامعيات، فهذه المرحلة من أكثر المراحل التي ينتظر فيها خروج الفتاة من القيود التي كانت مفروضة عليها في مرحلة الثانوية.

و قد تم إختيار الطالبات الجامعيات لأنهن أكثر الفئات الممارسة للحرية في المحيط الجامعي و يظهر ذللك في التنوع في اللباس و الزينة بالإضافة إلى السلوكات اليومية التي تمارسها الطالبة، فالمحيط الجامعي هو محيط للتفاعل بين نماذج التنشئة الإجتماعية و بين مختلف الذهنيات.

كما ركزنا في دراستنا على فئة الطابلات (الإناث) دون الطلبة (الذكور) لأن ظاهرة التحرر تخص الإناث دون الذكور.

- **المجال الزمني:**

حددت فترة توزيع الاستمارات على الطالبات الجامعيات بأسبوع بتاريخ 21 جوان إلى غاية 26 جوان 2021، حيث تم توزيع 40 استمارة على مختلف أفراد العينة من الطالبات الإناث ، تم توزيع الإستمارات في صباح يوم الإثنين الموافق21 جوان 2021 ثم عدنا مساءً لإعادت الاستمارات، حيث واجهنا بعض الصعوبات في إيجاد بعض الطالبات لذلك عدنا في اليوم التالي لأخذ باقي الاستمارات .

4- المنهج والتقنيات المستخدمة:

- المنهج المستخدم هو الوصفي التحليلي:

المنهج الوصفي هو مجموعة من القواعد العامة التي يستخدمها الباحث للوصول إلى الحقيقة،[1] يهدف هذا المنهج إلى وصف الظاهرة محل الدراسة و تشخيصها، و إلقاء الضوء على مختلف جوانبها و جمع البيانات اللازمة عنها، مع فهمها و تحليلها من أجل الوصول إلى المبادئ و القوانين المتصلة بظواهر الحياة و العمليات الإجتماعية الأساسية و التصرفات الإنسانية.[2]

استعملنا في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي الذي نحاول من خلاله وصف وتحليل ظاهرة التحرر عند الطالبات الجامعيات بصفة خاصة تحليلًا موضوعيًا للتحقق من صحة الفرضيات المطروحة في الدراسة، ومعرفة أسباب ودوافع مبررات التحرر الطالبة الجامعية وتحملها لمفهوم التحرر.

ولفهم هده الظاهرة "التحرر" عند الفتاة في المجتمع لازال في مفترق الطرق "ما بين التقليد والحداثة" اعتمدنا المنهج الكيفي رغبة منا في فهم الظاهرة الاجتماعية عن قرب ، فتحرر الفتاة من خلال الممارسات والسلوكات التي تقوم بها والأفعال الممارسة والتي لها معنى عن مدى فهمها وتفهمها لمفهوم التحرر.

ولكي نتمكن في هذه الدراسة من تحديد الاتجاه المنهجي لها لابد من إثارة أنها تسعى إلى تشخيص الواقع الفعلي للانحراف فقمنا بوصف وتحليل هذه الظاهرة في جامعة الجزائر2 ، مما يجعلنا نقول أنها دراسة وصفية تحليلية تسعى إلى وصف ظاهرة الانحراف ويتجلى هذا من خلال الجانب الميداني الذي سعينا فيه إلى وصف ظاهرة الانحراف وإعطاء معظم معالمه وأنواعه وغيره من المعلومات المتعلقة بهده الظاهرة، أما التحليل فقد تم في عملية تحليل المعطيات التي تحصلنا عليها من الجانب الميداني .

- التقنيات المستخدمة في الدراسة:

التقنية أو الأداة هي تلك الوسائل التي تمكن الباحث من الحصول على المعطيات من المجتمع المدروس، و تختلف تقنيات البحث باختلاف الموضوع المراد دراسته، و كذا باختلاف المناهج المستعملة، و استعنا في دراستنا هذه على تقنيتين و هما الملاحظة و الإستمارة.

---

[1]- أحمد الحسن الرفاعي، **مناهج البحث العلمي**، دار وائل للنشر، الطبعة 1، ص 212

[2]- لمس مجادبة، **مرجع سابق الذكر**، ص 134.

الملاحظة: تعد من أهم التقنيات في علم الاجتماع وهي تعرف فن من فنون جمع المعلومات عند توجيه الحواس نحو ظاهرة محل البحث في ظل الحياء التام والموضوعية.[1]

تعتبر دراسة واقعية للشخص في حالته الطبيعية مثالا يجوز للملاحظ التدخل أو التغير في الأشياء والملاحظة وقد كان استخدامنا لتقنية الملاحظة كأداة أساسية للبحث حيث كان المنطق الرئيسي لعلمنا من خلال زيارتنا لجامعة الجزائر العاصمة.

الاستمارة: هي أداة أساسية بعضها مفتوحة وبعضها مغلقة وتعطي الاستمارة جميع المحاور البحث إذا كانت استخدمت كأداة بحث وحدها وقد تخصص لبعض المحاور البحث وبعض المحاور الأخرى.

وهي الوسيلة لجمع المعلومات المتعلقة بموضوع البحث عن طريق اعداد استمارة يتم تعبئتها من قبل عينة ممثلة من الافراد، ويسمى الشخص الذي يقوم بملئ الاستمارة بالمستجيب.

فهي اداة لجمع المعلومات المتعلقة بموضوع البحث عن طريق استمارة معينة تحوي على عدد من الاسئلة ، مرتبة باسلوب مناسب،.

[1]- جمال معتوق، **منهجية العلوم الاجتماعية والبحث الاجتماعي**،دار بن مرابط للنشروالتوزيع المحمدية الجزائر، الطبعة1،

5-4 تحليل و مناقشة البيانات :

1- عرض و تحليل البيانات الشخصية

الجدول رقم (01): توزيع أفراد العينة حسب العمر.

التكرار / الإجابة	التكرار	النسبة المئوية(%)
18-20 سنة	06	% 15
20- 22 سنة	19	% 47.5
22 سنة فما فوق	15	% 37.5
المجموع	40	100%

يوضح لنا الجدول رقم (01) توزيع أفراد العينة حسب العمر، فنلاحظ أن الفئة التي تمثل أعلى نسبة من العينة هي الفئة التي يتراوح أعمارهم ما بين 20-22 سنة بنسبة 47.5%، ثم تليها الفئة 22 فما فوق بنسبة 37.5% و أدنى فئة مابين 18-20 سنة بنسبة 15%.

من خلال الجدول يتضح لنا أن غالبية أفراد العينة هم من الفئة العمرية المتوسطة في الجامعة أي السنوات الوسطى، و هذا ما يفسر أن غالبية أفراد عينتنا كانوا من طلبة ذو خبرة داخل الجامعة و ليسوا من الغلبة الجدد، وهو عامل أيضا يفسر أن الإنحراف في الجامعة لا يكون عند الطلبة الجدد و هذا يرجع إلى الخبرة و إحتكاك الطالبة بالطالبات الأخريات و تعرفها على المنحرفين الذي يؤدي إلى الإنحراف .

الجدول رقم (02): توزيع أفراد العينة حسب الفصل الجغرافي.

التكرار / الفصل الجغرافي	التكرار	النسبة
ريفي	16	% 40
حضري	24	% 60
المجموع	40	% 100

من خلال بيانات الجدول الخاصة بتوزيع أفراد العينة حسب الفصل الجغرافي نجد أن معظم أفراد العينة من الفصل الجغرافي الحضري (16 طالبة) بنسبة 60% ، أما 16 طالبة تنتمي إلى الفصل الجغرافي الحضري بنسبة 40% .

يتضح من خلال الجدول أن أغلبية الفتيات المكونات لعينتنا كم من الفصل الجغرافي الحضري، و هذا ما يفسر أن الإنحرافبالإختلاط و التعلم له دور في تفشيالإنحراف على الفتيات، و هذه النسبة كان لها الحظ في الفصل الريفي فهي نسبة لابأس بها في درجة الإنحراف، إذ يتضح لنا أن هناك فتيات من الأصل الريفي منحرفات و هذا ما يفسر درجة إنتشارالإنحراف في المجتمع الجزائري و لا يقتصر هذا على الأسباب المتعلقة بالوسط الحضري .

الجدول رقم (03): توزيع أفراد العينة حسب التخصص في الجامعة .

التكرار / الاجابة	التكرار	النسبة
علم الاجتماع	03	% 07.5
علوم تربية	07	% 17.5
علم النفس	20	% 50
لغة أجنبية	00	% 00
أدب عربي	10	% 25
أرطوفنيا	00	% 00
المجموع	40	% 100

من خلال الجدول الدون أعلاه يتبين لنا أن النسبة الأكبرمن نصيب تخصص علم النفس بنسبة 50% ثم 10 طالبات تخصص أدب عربي بنسبة 25% ، و تليها 07 طابات من تخصص علوم التربية بنسبة 17.5% ، ثم 3 طالبات تخصص علم الإجتماع بنسبة 07.5% ، أما بالنسبة لتخصص لغة أجنبية و أرطفونيا فلم نتحصل على نتائج.

من خلال الجدول يتضح لنا أن غالبية الطالبات كن من تخصص علم النفس مقارنة بالتخصصات على غرار علم الأجتماع و الأدب العربي و غيرها من التخصصات، و إن عامل التخصص يظهر أن له دور في إنحراف الفتاة أو تحررهان فمعظم التخصصات لها إيديولوجيات معينة تتقنها الطالبة و هو ما يكون سبب في إنحراف الطالبة، كما أن الأمر ذا علاقة بنوعية الطلبة المتوجهة لكل تخصص و التي قد تكون تحمل أفكار إنحرافية .

الجدول رقم(04): توزيع أفراد العينة حسب الإقامة.

التكرار / الإجابة	التكرار	النسبة
مقيمة	28	% 70
غير مقيمة	12	% 30
المجموع	40	% 100

يبين لنا الجدول توزيع أفراد العينة المقيمات و الغير مقيمات فوجدنا أن 28 طالبة من أفراد العينة مقيمات بنسبة 70% ، ثم 12 طالبة غير مقيمة بنسبة 30%.

نستنتج من خلال الجدول أن غالبية الفتيات كن فتيات مقيمات و أن هذا العامل له دور و أثر على الرقابة الأسرية للفتاة و كذا عامل القيم الإجتماعية كعامل الضبط الإجتماعي، و بالتالي فإن خروج الفتاة من المحيط الأسري يعطيها حرية أكبر و مجال أوسع للإنحراف و أي معززات للسلوك الإنحرافي قد تؤدي بها إلى الإنحراف.

الجدول رقم (05): يوضح رؤية الفتاة لنفسها فيما ان كانت متحررة .

الإجابة / التكرار	التكرار	النسبة
نعم	33	% 82.5
لا	07	% 17.5
المجموع	40	% 100

يبين لنا الجدول الفتاة التي ترى نفسها محررة و التي لا ترى نفسها متحررة، وجدنا أن 33 طالبة من أفراد العينة أجابت ب"نعم" بنسبة 82% ، و 7 طالبات أجابت ب "لا" بنسبة 17.5% .

يتبين لنا من خلال الجدول أن غالبية الفتيات يرين أنفسهن متحررات، و إن هذه النظرة للفتيات تنبع من الأفكار التي اعتنقتها الفتيات خاصة بعد دخولها عالم الإنحراف، فهو سلوك انحرافي يولد للفرد مجموعة من الأفكار التي يصبح يراها هي الذريعة و السبب لإنحرافه.

الجدول رقم (06): يوضح الصفات التي تجعل الطالبة ترى أنها متحررة.

التكرار / الاجابة	التكرار	النسبة
اللباس	04	% 10
طريقة التصرف	14	% 35
أخلاقك	22	% 55
المخدرات	00	% 00
المجموع	40	% 100

من خلال الجدول أعلاه الذي يوضح الصفات التي تجعل الطالبة ترى نفسها متحررة، يتبين لنا أن 22 طالبة كانت إجابتهم موصبة نحو الأخلاق بنسبة 55% ، تم 14 طالبة أجابت بطريقة التصرف بنسبة 35% و تليها 4 طالبات كانت إجابتهم "اللباس" بنسبة 10% ، أما المخدرات لم نتحصل غلى نتائج .

يتضح لنا أن غالبية الطالبات ترين أن الأخلاق هي المعيار الحقيقي لتحرر الفتاة، و هنا يتضح لنا أن الفتيات يرين أن التحرر هو مجموعة من الأفكار التي التي تعتنقها المرأة و ليست تلك السلوكات التي تسلكها الفتاة، و هنا يتضح لوجود تضارب فيما ما تفكرنه الفتاة في حد ذاتها، بين أفكار و معتقدات تمنع سلوكات معينة و انتهاج الفتاة لتلك السلوكيات .

الجدول رقم (07): يوضح تعريف الطالبة للتحرر.

التكرارات / الاجابة	التكرار	النسبة
الخروج عن المألوف	**06**	**% 15**
الخروج عن القيم والمعايير	**05**	**% 12.5**
التصرف دون مراعاة الأخرين	**21**	**% 52.5**
ممارسة أفعال لا تستطيع النساء الأخريات القيام بها	**08**	**% 20**
المجموع	**40**	**% 100**

يوضح لنا الجدول أعلاه تعريف الطالبة للتحرر فوجدنا أن أعلى نسبة و هي 52.5% تمثل "التصرف دون مراعاة الآخرين" و التي تمثل 21 طالبة، ثم 08 طالبات من أفراد العينة أجابوا بـ "ممارسة أفعال لا تستطيع النساء الأخريات القيام به" بنسبة 20% ، لتليها 6 طالبات أجابوا بـ"الخروج عن المألوف" بنسبة 15% ، و أدنى نسبة تمثل 12.5% لـ 5 طالبات أجابوا بأنها الخروج عن القيم و المعايير.

يتبين لنا من خلال الجدول أن غالبية الفتيات يعرفن التحرر بأنه التصرف دون مراعاة الآخرين، و هي معتقدات خاطئة عند الفتاة، لأن التصرف دون مراعاة الآخر هو ظلم للآخر و قد يتعدى حرمان الآخر من حرياته و خصوصياته، كما يفسر هذا الأمر أن الواقع يفسر حقا ما تعتقده الفتاة فالملاحظ أن معظم الفتيات المنحرفات أو اللواتي يعتنقن التحرر الخاطئ يمارسن هذه الممارسات على العلن دون مراعاة الآخر .

الجدول رقم (08): يوضح هل ترى الفتاة نفسها ملتزمة

التكرارات / الاجابة	التكرار	النسبة
نعم	26	% 65
لا	14	% 35
المجموع	40	% 100

من خلال الجدول نرى أن معظم إجابات الطابات كانت"نعم" حول "هل ترين نفسك ملتزمة" بنسبة 65% مما يعادل 26 طالبة، أما الباقي الذين يمثلون 14 أن أغلبية أفراد العينة كانت طالبة كانت إجابتهم "لا" بنسبة 35%.

يتضح من خلال الجدول أن معظم الفتيات ترين أنفسهن متحررات و هنا يتضح أن المنحرفات في الغالب يرين أن السلوك المنحرف هو سلوك متحرر أو يمارس الإنحراف على أنه تحرر من قيود القيم و المعايير الإجتماعية، كما أنه قد يكون نابع من إيجاد مبررات لكل السلوكاتالإنحرافية التي تمارسها و تعطيها سمة الشرعية التي يكفلها لها التحرر.

الجدول رقم (09): يبين مدى وقوف الالتزام حاجزا ضد التحرر.

التكرارات / الاجابة	التكرار	النسبة
نعم	18	% 45
لا	22	% 55
المجموع	40	% 100

من خلال الجدول أعلاه نجد أن 22 طالبة كانت إجابتها "لا" بنسبة 55% حول "هل الإلتزام بالقيم يقف حاجزا ضد التحرر" ، أما 18 طالبة كان إجابتهم نعم بنسبة 45%.

يتضح من الجدول أن أغلبية الطالبات ترين أن القيم و المعايير الاجتماعية لا تقف حاجزا ضد التحرر، و من هنا يتضح أن معظم الفتيات المنحرفات يتميزون بنقص الوازع الأخلاقي و الالتزام بالقيم و المعايير الاجتماعية لذا ترين أن التحرر لا تعرقله القيم الاجتماعية، كما أنه قد يُكَوَن هذا المفهوم من رؤية الفتاة للتحرر بأنه ذا قيمة و يترافق القيم الاجتماعية التي تحملها الفتاة.

الجدول رقم (10): يوضح مدى وقوف الانتماء الاجتماعي حاجزا ضد تحرر الفتاة.

التكرار / الاجابة	التكرار	النسبة
نعم	21	% 52.5
لا	19	% 47.5
المجموع	40	% 100

نلاحظ من خلال بيانات الجدول أعلاه الذي يمثل "هل ترين أن انتماءك يقف حاجزًا ضد تحررك" أن 21 طالبة ترى أن الإنتماء الإجتماعي للطالبات يقف حاجزًا ضد التحرر بنسبة 52.5% ، و 19 طالبة أجابت بـ "لا" بنسبة 47.5% .

يتبين من خلال الجدول أن غالبية الطالبات يرن أن الانتماء الجغرافي يقف حاجزا ضد تحرر الفتاة، و هنا نرى بأن التحرر في الغالب في مجتمعنا يعبر عن شيء خارج عن المألوف، و بالتالي فإن الوسط الريفي الجزائري لا يزال غير متقبل لما يسمى بالتحرر لأنه يحمل أفكار و معتقدات خارجة أو تتعارض و ما يؤمن به الريف، كما أن المدينة وما تحمله من تحضر تكون أكثر تقبل للتحرر .

الجدول رقم (11) : يوضح رؤية المجتمع إتجاه الفتاة .

التكرارات / الاجابة	التكرار	النسبة
نعم	12	% 30
لا	28	% 70
المجموع	40	% 100

يتبين لنا من خلال بيانات الجدول رقم (11) أعلاه أن أغلبية الطالبات يأكدن أن المجتمع لا ينظر إليهن نظرة عادية حيث قدرت بنسبة 70% ما يعادل 28 طالبة بفارق كبير على اللواتي أجبن ب "نعم" بنسبة وصلت إلى 30% ما يعادل 12 طالبة.

من خلال الجدول يتضح لنا أن أغلبية الطالبات اللواتي يمارسن التحرر على دراية بنظرة المجتمع لهن رغم ذلك إلا أنهم ما زلن يمارسن تحررهن بطريقتهن الخاصة إلا أنهن لا يبالين بنظرة المجتمع الغير عادية لهن، من هنا يتضح مدى خروج الفتيات عن المألوف و عن القيم الاجتماعية و بالتالي فإن المجتمع يمارس نوعا من الضبط الرمزي عليهن.

الجدول رقم (12): يوضح ردة فعل الطالبة إتجاه نظرة المجتمع لها .

التكرارات / الاجابة	نعم	لا
عدم القيام بأي ردة فعل	10	% 25
مقاومة نظرة المجتمع لك	08	% 20
ممارسة السلوك دون الاهتمام لنظرة المجتمع لك	22	% 55
المجموع	40	% 100

نلاحظ من خلال بيانات الجدول إعلاه أن أغلبية الطالبات يمارسن السلوك التحرري دون الاهتمام بنظرة المجتمع لهن(22 طالبة) بنسبة 55% و تليها قلة من الطالبات اللواتي يمارسن السلوك التحرري وعدم القيام بأي ردة فعل اتجاه المجتمع(10 طالبات) بنسبة 25% ، و 08 طالبات يمارسن تحررهم مع مقاومة نظرة المجتمع لهن بنسبة 20%.

يتبين من خلال الجدول أن غالبية الطالبات المنحرفات تمارسن سلوكهن بدون إعارة نظرة المجتمع لهن أي اهتمام.. و هنا يتضح أن الضبط الذي يحاول المجتمع أن يفرضه على الفتيات لا يجدي نفعا لدى الفتيات و لا تحقق أهدافه، و بالتالي فإن عامل الضبط الاجتماعي غير مبرر لدى هؤلاء الفتيات المنحرفات .

الجدول رقم (13): يوضح طريقة ممارسة الفتاة للسلوك التحرري .

التكرارات / الاجابة	نعم	لا
نعم	29	% 72.5
لا	11	% 27.5
المجموع	40	% 100

يبين لنا الجدول 13 أن نسبة الطالبات اللواتي يمارسن السلوك التحرري دون أي عقدة أكثرن من غيرهن بنسبة قدرت بـ 72.5% ما يعادل 29 طالبة متجاوزة النصف الآخر الذي قدر بـ 11 طالبة بنسبة 27.5% و كانت إجابتهم "لا".

يتضح من خلال الجدول أن غالبية الفتيات يمارسن السلوك الإنحرافي أو التحرري دون أي عقدة، و هذا الأمر في الغالب يكون لدى المجرم المحترف أو المعتاد على الجريمة، فانه ألف سلوكه و أصبح غير مبالي بآراء الآخرين، كما أنه قد يكون نابع من مدى فهم المنحرفات لسلوكاتهن المنحرفة اللواتي يرون بأنها سلوكات غير عادية و غير منحرفة تدخل ضمن نطاق التحرر، و هنا يتداخل مفهوم التحرر و مفهوم الانحراف و يصبح الانحراف يمارس على أنه تحرر.

الجدول رقم (14) : يفسر مدى رؤية الفتاة لشخصية المرأة المتحررة .

التكرارات / الإجابة	**التكرار**	**ضعيفة**
قوية	33	% 82.5
ضعيفة	07	% 17.5
المجموع	40	% 100

نرى من خلال بيانات الجدول (14) أن أغلبية الطالبات يرون أنفسهن قويات بممارستهن للسلوك التحرري (33 طالبة) بنسبة 82.5% ، و 07 طالبات يرون أن أنفسهن ضعيفات بمارستهن للسلوك التحرري بنسبة 17.5%

يتضح لنا من خلال الجدول أن غالبية الطالبات ترين أن التحرر يعبر الشخصية القوية، و أن المرأة القوية هي المرأة المتحررة، فإن بروز هذا التصور ينبع من مجابهة المرأة المتحررة للقيم الاجتماعية و مدى صراعها مع المجتمع و بالتالي تم وصف المرأة المتحررة بالمرأة القوية الشخصية .

الجدول رقم(15) : يبين بعض الأفعال التي تمارسها الطالبة و يفسرها المجتمع إنحراف.

التكرارات / الإجابة	التكرار	النسبة
التدخين	5	% 12.5
إقامة علاقات غير شرعية	24	%60
المخدرات	11	%27.5
المجموع	40	% 100

يمثل الجدول المدون أعلاه الأفعال التي تمارسها الطالبة و يفسرها المجتمع إنحراف، حيث نرى من خلال هذه البيانات أن الطالبات اللواتي يقمن علاقات غير شرعية كانت أعلى نسبة و قدرت بـ 60% (24 طالبة) و تليها 11 طالبة تتعاطى المخدرات و الأقراص المهلوسة بنسبة 27.5% ، و أدنى نسبة لـ 5 طالبات أجابوا بالتدخين بنسبة 12.5% .

يتبين لنا من خلال الجدول أن غالبية الفتيات المتحررات يمارسن أفعال أو سلوكاتإنحرافية، ففي الجدول اتضح لنا أن غالبية الطالبات الجامعيات لديهن علاقات حميمية غير شرعية و نسبة أقل يمارسن المخدرات و التدخين، و هنا يتضح لنا أن النموذج الشائع و السهل للتحرر أو المعبر عن التحرر لدى الفتيات هو إقامة علاقات غير شرعية، و هذا الأمر قد يكون نتيجة تقليد الغير و محاكاته .

الجدول رقم (16) : يوضح طريقة ممارسة السلوكات لدى الفتاة .

التكرارات / الإجابة	التكرار	النسبة
نعم	16	% 40
لا	24	% 60
المجموع	40	% 100

نلاحظ من خلال بيانات الجدول رقم (16) أن 24 طالبة من أفراد العينة لا يمارسن السلوكات التحررية بعفوية بنسبة 60 % ، و 16 طالبة تمارس السلوكات التحررية بعفوية بنسبة 40% .

اتضح لنا من خلال الجدول أن غالية الفتيات لا يمارسن السلوك التحرري بعفوية أي أنهم لا يمارسن هذا السلوك التحرري على العلن بل يمارسن هذا السلوك وهن في مرحلة صراع سواء مع الذات أو مع الغير، و بالتالي تكون أثناء ممارستها لهذا السلوك في حالة ضعفها و صراع، كما أن عدم العفوية هذه تكون نابعة من نظرة المجتمع لسلوكات هذه الفتاة .

الجدول رقم (17) : يوضح رؤية الفتاة للفعل الإنحرافي بأنه فعل تحرري .

التكرارات / الإجابة	التكرار	النسبة
نعم	30	% 75
لا	10	% 25
المجموع	40	% 100

من خلال الجدول أعلاه نجد أن الطالبات اللواتي يرون أن تصرفاتها تندرج ضمن التحرر هن 30 طالبة و قدرت نسبتهن 75 % مفوقة على باقي الفتيات اللواتي يرون أن تصرفاتهم لا يندرج ضمن التحرر (10 طالبات) بنسبة 25 % .

يتضح لنا من خلال الجدول أن غالبية الفتيات يرين أن أفعالهن الإنحرافية تندرج عن نطاق الفعل التحرري، مما يتضح لنا الصورة الذهنية التي ترسمها الفتاة عن ثقافة التحرر فهي تراها الخروج عن المألوف و القيم و المعايير الاجتماعية .

الجدول رقم (18) : يوضح مدى فصل الفتاة بين السلوك التحرري و الإنحرافي .

التكرارات / الإجابة	التكرار	النسبة
نعم	06	% 15
لا	34	% 85
المجموع	40	% 100

من خلال بيانات الجدول أعلاه نجد أن أغلبية الفتيات اتفقن على أن السلوك التحرري الانحراف غير مشابه (34 طالبة) بنسبة قدرت بـ 85 % و 6 طالبات يرون أن هناك تشابه في ممارسة السلوك التحرري و الانحراف بنسبة 15 %.

غالبية الفتيات يرن أن السلوك التحرري غير مشابه للسلوك الإنحرافي، إلا أن الواقع يوضح تشابه الأفعال الإنحرافية و التحررية خاصة في مجتمع يرى أن التحرر هو خروج عن المألوف و عن القيم و بالتالي فهو يصنفه في خانة الانحراف و الإجرام .

الجدول رقم (19) : يوضح لنا رؤية الفتاة لمدى مساعدة التحرر على الإنحراف .

التكرارات / الإجابة	التكرار	النسبة
نعم	09	% 22.5
لا	31	% 77.5
المجموع	40	% 100

من خلال الجدول المدون أعلاه نجد أن 31 طالبة جامعية ترى أن التحرر لا يساعدها على الانحراف بنسبة 77.5 % إلا أن 09 طالبات يرون أن التحرر يساعدهم على الانحراف بنسبة قدرت بـ 22.5 % .

من خلال الجدول يتضح لنا أن أغلبية الفتيات (الطالبات الجامعيات) يرين أن التحرر لا يؤدي إلى الانحراف، باعتبار أن التحرر هو أشمل من الانحراف و هو سلوك مبرر و له أهداف و مكتسبات قد تكتسبها المرأة من خلال التحرر و بينما الانحراف في الغالب لا تكون فيه مكتسبات مجتمعية من وراءه.

6- نتائج الفرضيات:

نتائج الفرضية الاولى:

ان الفرضية الاولى كان مفادها ان ثقافة التحرر تؤدي الى خروج الفتاة عن القيم الاجتماعية السائدة و التي حاولنا من خلال الدراسة الميدانية بتفكيكها الى مؤشرات و ابعاد من خلال الاستمارة لأجل قياس هذا المتغير ، ومن خلال الدراسة الميدانية توصلنا الى ان غالبية الفتيات يمارسن السلوك التحرري دون الاهتمام بنظرة المجتمع لهن، كما أن الطالبات يرون أن التحرر خروج عن بعض القيم والمعايير الاجتماعية والدينية من خلال التقليد الأعمى للثقافات الاجنبية واتخاذ النساء الغربيات قدوة لهن.

وعلى ضوء هذا يمكننا القول ان الفرضية محققة نسبة كبيرة.

نتائج الفرضية الثانية:

ان الفرضية الثانية كان محتواها ان السلوك التحرري لدى الفتاة له دور في القابلية للتحرر ، وان الميدان او القيام بالدراسة الميدانية و استخلاص البيانات من المبحوثات اثبت بان معظم الفتيات المنحرفات او الممارسات للسلوك الانحرافي هن فتيات متحررات ، وان غالبية الفتيات يرون ان التحرر ليس بانحراف في حين يمكن ان يكون الانحراف تعبيرا عن التحرر لديهن ، وانه رغم تصريح الفتيات بان الانحراف لا علاقة له بالتحرر الا انه يكون حافز للانحراف وهنا تك من فحوى الفرضية الخاصة بنا التي ترى ان السلوك التحررى هو سلوك معزز او مدعم للسلوك الانحرافي و عليه فان الفرضية محققة.

الإستنتاج العام

الاستنتاج العام:

البيئة جامعية لها أثار بالغة في تنشئة سوية أخلاقيا ودينيا وفكريا ، و المجتمع الذي يعتبر من بين أولى الجماعة الحيوية التي تنتمي إلها الفتاة له مجموعة من الوظائف والأدوار والإشاعات والتفاعلات

ومن خلال دراستنا الظاهرة تحرر عند فتاة جامعية وعلاقتها بانحرافها وبناء على الجانب النظري الذي تم فيه جمع كل المعارف والمعلومات التي لها علاقة بالتحرير كتدعيم للجانب الميداني التي اعتمدت فيه على عينة تتكون من 40 طالبة جامعية من مختلف شعبها والذي أجري في جامعة الجزائر بوزريعة

ومن خلال هذا الاستبيان توصلنا الى مايلي:

-أن الفئة التي تمثل أعلى نسبة من العينة هي الفئة التي يتراوح أعمارهم ما بين 20-22 سنة بنسبة 47.5%، ثم تليها الفئة 22 فما فوق بنسبة 37.5% و أدنى فئة مابين 18-20 سنة بنسبة 15%.

- أن معظم أفراد العينة من الفصل الجغرافي الحضري (16 طالبة) بنسبة 60% ، أما 16 طالبة تنتمي إلى الفصل الجغرافي الحضري بنسبة 40% .

- النسبة الأكبرمن نصيب تخصص علم النفس بنسبة 50% ثم 10 طالبات تخصص أدب عربي بنسبة 25% ، و تليها 07 طابات من تخصص علوم التربية بنسبة 17.5% ، ثم 3 طالبات تخصص علم الإجتماع بنسبة 07.5% ، أما بالنسبة لتخصص لغة أجنبية و أرطفونيا فلم نتحصل على نتائج.

- 28 طالبة من أفراد العينة مقيمات بنسبة 70% ، ثم 12 طالبة غير مقيمة بنسبة 30%.

- الفتاة التي ترى نفسها محررة و التي لا ترى نفسها متحررة، وجدنا أن 33 طالبة من أفراد العينة أجابت بـ"نعم" بنسبة 82%، و 7 طالبات أجابت بـ"لا" بنسبة 17.5% .

- الصفات التي تجعل الطالبة ترى نفسها متحررة، يتبين لنا أن 22 طالبة كانت إجابتهم موصبة نحو الأخلاق بنسبة 55% ، تم 14 طالبة أجابت بطريقة التصرف بنسبة 35% و تليها 4 طالبات كانت إجابتهم "اللباس" بنسبة 10% ، أما المخدرات لم نتحصل غلى نتائج .

- تعريف الطالبة للتحرر فوجدنا أن أعلى نسبة و هي 52.5% تمثل "التصرف دون مراعاة الآخرين" و التي تمثل 21 طالبة، ثم 08 طالبات من أفراد العينة أجابوا بـ "ممارسة أفعال لا تستطيع النساء الأخريات القيام به" بنسبة 20% ، لتليها 6 طالبات أجابوا بـ"الخروج عن المألوف" بنسبة 15% ، و أدنى نسبة تمثل 12.5% لـ 5 طالبات أجابوا بأنها الخروج عن القيم و المعايير.

- معظم إجابات الطابات كانت"نعم" حول "هل ترين نفسك ملتزمة" بنسبة 65% مما يعادل 26 طالبة، أما الباقي الذين يمثلون 14 أن أغلبية أفراد العينة كانت طالبة كانت إجابتهم "لا" بنسبة 35%.

- 21 طالبة ترى أن الإنتماء الإجتماعي للطالبات يقف حاجزًا ضد التحرر بنسبة 52.5% ، و 19 طالبة أجابت بـ "لا" بنسبة 47.5% .

- أن أغلبية الطالبات يأكدن أن المجتمع لا ينظر إليهن نظرة عادية حيث قدرت بنسبة 70% ما يعادل 28 طالبة بفارق كبير على اللواتي أجبن ب "نعم" بنسبة وصلت إلى 30% ما يعادل 12 طالبة.

- أغلبية الطالبات يمارسن السلوك التحرري دون الإهتمام بنظرة المجتمع لهن(22 طالبة) بنسبة 55% و تليها قلة من الطالبات اللواتي يمارسن السلوك التحرري وعدم القيام بأي ردة فعل إتجاه المجتمع(10 طالبات) بنسبة 25% ، و 08 طالبات يمارسن تحررهم مع مقاومة نظرة المجتمع لهن بنسبة 20%.

- نسبة الطالبات اللواتي يمارسن السلوك التحرري دون أي عقدة أكثرن من غيرهن بنسبة قدرت بـ 72.5% ما يعادل 29 طالبة متجاوزة النصف الآخر الذي قدر بـ 11 طالبة بنسبة 27.5% و كانت إجابتهم "لا".

- أغلبية الطالبات يرون أنفسهن قويات بممارستهن للسلوك التحرري (33 طالبة) بنسبة 82.5% ، و 07 طالبات يرون أن أنفسهن ضعيفات بمارستهن للسلوك التحرري بنسبة 17.5%

- الطالبات اللواتي يقمن علاقات غير شرعية كانت أعلى نسبة و قدرت بـ 60% (24 طالبة) و تليها 11 طالبة تتعاطى المخدرات و الأقراص المهلوسة بنسبة 27.5% ، و أدنى نسبة لـ 5 طالبات أجابوا بالتدخين بنسبة 12.5% .

- أن 24 طالبة من أفراد العينة لا يمارسن السلوكات التحررية بعفوية بنسبة 60 % ، و 16 طالبة تمارس السلوكات التحررية بعفوية بنسبة 40% .

- الطالبات اللواتي يرون أن تصرفاتها تندرج ضمن التحرر هن 30 طالبة و قدرت نسبتهن 75 % مفوقة على باقي الفتيات اللواتي يرون أن تصرفاتهم لا يندرج ضمن التحرر (10 طالبات) بنسبة 25 % .

- أغلبية الفتيات اتفقن على أن السلوك التحرري الإنحراف غير مشابه (34 طالبة) بنسبة قدرت بـ 85 % و 6 طالبات يرون أن هناك تشابه في ممارسة السلوك التحرري و الإنحراف بنسبة 15 % .

- نجد أن 31 طالبة جامعية ترى أن التحرر لا يساعدها على الإنحراف بنسبة 77.5 % إلا أن 09 طالبات يرون أن التحرر يساعدهم على الإنحراف بنسبة قدرت بـ 22.5 % .

الخـــاتمـــة

خاتمة:

اهتم موضوعنا الحالي بالمرأة بصفة عامة والفتاة بصفة خاصة فيما يخص قضية التحرر التي تعيشه المرأة الذي أقل ما يقال عنه بأنه موضوع حساس ومميز في العالم العربي وذلك من خلال التناقضات التي يعيشها هذا المجتمع ونظرته المختلفة لتحرر المرأة العربية ودخولها مجال الخدمة والعمل ومنافستها العالم الذكورية وخروجها عن مهمتها الرئيسية وهي التنشئة الاجتماعية وبناء أسرة متكاملة .

كما ان مفهوم التحرر هو نسق أساسي لشخصية الفتاة، حيث يلعب دورا مهما في تكوين وتسيير فردانية الفتاة، فالفتاة تمتلك منذ ولادتها قدرات معرفية تسمح لها ببناء محيطها حسب فئتها الجنسية .

ورغم العديد من الدراسات التي تناولت الموضوع التحرر والانحراف من مختلف جوانبه إلا أنه مازال بحاجة إلى دراسات أكثر خاصة أنه يمس في دراستنا هذه أهم المؤسسات الاجتماعية.

أن للجامعة دورا هاما في تعليم او تنشئة الفتاة بعد دور الأسرة والمجتمع إذ يمكنها المحافظة على سلامة وصحة الطالبات النفسية والعقلية وكذا سلامة علاقتهم الاجتماعية وحمايتهم من انحراف.

والمجتمع الجزائري كغيره من المجتمعات الأخرى بصفة عامة ومؤسساته التعليمية (المؤسسات الجامعية بصفة خاصة) لا تخلو من مظاهر الانحراف لدى الطالبات هذا ما اتضح وتبين لنا من خلال البحث والدراسة الميدانية التي قمنا بها بالجامعة الجزائرية باب الزوار.

وأما ما استنتجناه من خلال اراء المبحوثات هذه الدراسة حول مختلف المواضيع المتعلقة بتحررها، هو أن أغلب المبحوثات تتأثر بالتنشئة الاجتماعية المحافظة التي تلقيناها داخل الأسرة عبر مختلف المؤسسات الاجتماعية كما تأثرنا أيضا بالتوجه الديني المستند في ثقافتهم الإسلامية فرغم معارضتهن للواقع الذي تحياه المرأة إلا أن منظومتهن الفكرية متأثرة بالتنشئة التي تلقينها .

قائمة المراجع

قائمة المراجع

1- قائمة المراجع باللغة العربية :

أ) مراجع خاصة بالكتب :

1. ابن منظور جمال الدين، **لسان العرب، العودة الى الانحراف في ضوء العوامل الاجتماعية،** اكاديمية نايف العربية للعلوم الامنيةة، الرياض،2002.
2. إحسان عبد القادوس، **أنا حرة،** مكتبة الأسرة ،القاهرة، الطبعة الثانية، 2007.
3. أحمد الحسن الرفاعي، **مناهج البحث العلمي،** دار وائل للنشر و التوزيع، الطبعة الأولى.....
4. إيمان بنت محمد العسيري، **قضية تحرير المرأة في الغرب أصولها الفلسفية و آثارها على العالم الإسلامي،** مركز باحثات لدراسة المرأة، الرياض، الطبعة الأولى، 2017.
5. بركات النمر المهيرات، **جغرافيات الجريمة،** دار مجدلاوي للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، 2000.
6. بن غالم وهيبة، زيتوني مريم، **أثر الدين في ضبط السلوك الانحرافي للطلبة،** مذكرة لنيل شهادة الماستر في سوسيولوجية العنف والعلم الجنائي، تخصص علم الاجتماع كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، 2017/2016.
7. ثرية التركي، **هكذا تكلمت النساء،** دار الميراث، القاهرة، الطبعة الاولى، 2006.
8. جمال معتوق ، **منهجية العلوم الاجتماعية والبحث الاجتماعي** ،دار بن مرابط للنشر والتوزيع ، المحمدية الجزائر، الطبعة الاولى بدون سنة.
9. خالد سعيد، **المرأة التحرر الإبداع،** نشر الفنك، الدار البيضاء، 1991.
10. دلال ملحس استيتية، **التغير الاجتماعي و الثقافي،** دار وائل للنشر و التوزيع، الأردن، عمان، الطبعة الثانية، 2008.
11. رافع الخريشة، د. ذياب البدانية، **نظريات علم الجريمة المدخلو التقييم و التطبيقات،** ترجمة عن .Ronald l akres _ Christine s. Sellers، دار الفكر، الطبعة الأولى، 2013.
12. سامية حسن الساعاتي، **المرأة و المجتمع المعاصر،** دار قباء للنشر و التوزيع، القاهرة، 2007.
13. سليمان بن صالح الخراشي، **العولمة،** دار بلنسية للنشر و التوزيع، المملكة العربية السعودية، الرياض، الطبعة الأولى، 1420ه.

14. الشيخ صبحي الصالح ،**المرأة في الإسلام** ، كلية بيروت الجامعية، 2006.

15. الشيخ وهبي سليمان غاوجي، **لباس المرأة و زينتها**، دار البشائر الإسلامية، الطبعة الثانية، بيروت، لبنان، 2003.

16. صفاء محمود، **بنات الجامعة**، مكتبة دار المعرفة للنشر و التوزيع، الطبعة الأولى، القاهرة، 2011.

17. طلعت ابراهيم لطفي، كمال عبد الحميد، **النظرية المعاصرة في علم الاجتماع**، دار غربي، القاهرة، 1999.

18. عبد العزيز بن أحمد البداح، **الإنحراف في الأمة**، الطبعة الأولى، 1433.

19. عبد الهادي عباس، **المرأة و الأسرة في حضارات لشعوب و أنظمتها**، دار طلاس للنشر، دمشق، الطبعة الأولى، 1987.

20. عبد الوهاب الميسري، **قضية المرأة بين التحرير ...و التمركز حول الأنثى**، نهضة مصر للطباعة و النشر، الطبعة الثانية ، مصر ، الجيزة، 2010.

21. عصام نور سرية، **دور المرأة في تنمية المجتمع**، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2006.

22. علي بن نايف الشحود، **مفهوم الحرية بين الإسلام و الجاهلية**، حقوق الطبع لكل مسلم، الطبعة الأولى، 1432 – 2011.

23. فوزي هيفاء، **الأسرة و التحولات الإقتصادية و الإجتماعية**، دار طلاس للنشر، دمشق، الطبعة الأولى، 1987.

24. كمال علوان الزيدي، **علم النفس الإجتماع**، الوراق للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، 2003.

25. ماجد الزيود، **الشباب القيم في عالم متغير**، دار الشروق للنشر و التوزيع، عمان، الاردن، الطبعة الاولى، 2006.

26. محمح محمود مصطفى، **شرح قانون العقوبات في الدول العربية**، الطبعة الاولى، 1983.

27. محمد أحمد جمال، **طرق أحكام الرقابة على وسائل الغزو** الفكري و الخلقي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة ، المركز العربي للدراسات الأمنية و التدريب بالرياض ، 1404 1987

28. محمد سلامة غباري، **الإنحراف الإجتماعي و رعاية المنحرفين و دور الخدمة الاجتماعية معهم**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1980.

29. محمد الحسيني مصيلحي، **حق المساواة بين الرجل المرأة في الشريعة الإسلامية**، مكتبة نور، الرياض، 1422ه.

30. مصطفى حجازي، **الأحداث الجامحون**: تأهيل الطفولة غير المتكلفة، دار الفكر البناني، بيروت، 1995.

31. منيرة العصرة، انحراف **الاحداث المنحرفين**، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت ،الطبعة الثالثة، 1974.

32. ناهد رمزي، **المرأة و الإعلام في عالم متغير**، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، الطبعة الأولى، 2001.

33. نهى القاطرجي، **المرأة في منظومة الأمم المتحدة (رؤية إسلامية)**، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، بيروت، الطبعة الأولى، 1426ه-2006 م.

34. نوال السعداوي، **المرأة و الجنس**، دار وطابع المستقبل، الإسكندرية، الطبعة الرابعة، 1990.

35. نوال السعداوي، **قضايا المرأة و الفكر و السياسة**، مكتبة مدبولى، القاهرة، الطبعة الأولى، 2002م.

36. هادي العلوي، **فصول عن المرأة**، دار الكنوز الأدبية، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان، 1996.

37. هدى حسيني، **أبناءنا في خطر**، أكاديمية للنشر، لبنان، الطبعة الأولى، 1995.

- *cestarenicolase**ficher la dynamique sosialviolence** ,pouvoir changement dunad paris 1991*

2- المذكــرات :

1. أمينة الفرجاني، **العوامل المؤدية إلى انحراف شباب الجامعة**، دراسة ميدانية كلية التربية زوارة، جامعة الزاوية

2. بلعربي عبد القادر، **علاقة الطالبة باللباس (دراسة أنثروبولوجية بجامعة عبد الحميد بن باديس)**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، 2008-2009.

3. بوتقرابت رشيد، **ظاهرة الإهتمام باللباس عند الشباب الجامعي (دراسة ميدانية لطلبة جامعة الجزائر-ملحقة بوزريعة-)**، رسالة الماجستير في العلوم الاجتماعية، جامعة الجزائر، 2006-2007.

4. ساخي سناء، **الموضة اللباسية و تأثيرها على المراهق المتمدرس**، رسالة ماستر قسم علم الإجتماع، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، 2017-2018.

5. لميس مجادبة، **دلالات الحجاب لدى الطالبات الجامعيات(دراسة حالة لطالبات جامعيات متحجبات بجامعة سعد دحلب البليدة)**، رسالة لنبل شهادة الماجستير في علم الاجتماع الثقافي و التربوي، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة الجزائر، 2008-2009.

6. ندى بنت عطية بن راشد الزهراني، **مفهوم تحرير المرأة في الفكر الغربي (دراسة نقدية)**، بحث تكميلي مقدم لنيل شهادة الماجستير قي الثقافة الإسلامية، جامعة الإمام محمد بن سعدون الإسلامية، المملكة العربية السعودية، 1434 – 1435 ه.

3- المنتديات

1. المنتدى العربي حول المرأة و الإعلام في ضوء المتغيرات الراهنة.،وزارة التضامن و المراة و الاسرة و التنمية الاجتماعية ، المملكة المغربية ، 19/18 فبراير 2014،ص 45.

2. د. نهى القاطرجي، **عولمة قضايا المرأة في وسائل الإعلام المرئية**، ورقة بحثية مقدمة لمؤتمر "قضايا المرأة المسلمة بين التشريع الإسلامي و بريق الثقافة الوافدة"،14-16 مارس2006م، القاهرة.

4- الموسوعات و الجرائد والمجلات :

1. خالد عبد السلام، **عوامل الإنحراف الإجتماعي لدى الشاب الجزائري**، العدد 13، دراسة نفسية و تربوية- جامعة سطيف، ديسمبر 2014.
2. عبد الهادي فريج، **الإنحراف الأخلاقي و أثره على المجتمع**، كلية العلوم الإنسانية، جامعة بغداد-قسم العقيدة و الفكر، العدد32، جانفي 2018.
3. فاطمة محمد أنور السيد، **الإنحرافات السلوكية للطالبات المراهقات**، مجلة كلية الخدمة الإجتماعية و الدراسات و البحوث الإجتماعية، العدد 17، جامعة القيوم.
4. محمد عبد الصمد، **ظواهر الإنحراف الإجتماعي**، المجلد4، الجامعة الإسلامية العالمية شيتاغونغ، ديسمبر 2007.
5. علي حسين زيدان، **دور الخدمة الاجتماعية في العمل مع المنحرفي نمن منظور اسلامي**، طبعة المعهد العالمي للفكر الاسلامي، مكتبة ملتقى جامعة دمشق الالكترونية ،تاريخ 20.10.2018.

5- المواقع الإلكترونية:

1. سوسيولوجية العنف وعلم العقاب،www .facebook .com، 2 ديسمبر 2019، الساعة 23:56

2. تعريف المرأة لغة و اصطلاحا، كنج كونج، نقلا عن الرابط التالي http:/wikiarticle.xyz ، لا يوجد الوقت.

3. المراة المسلمة والتقليد الاعمى للغربيات،هوية بريس،نقلا عن الرابط: hawiyapress.com
02نوفمبر 2014،22,33 ،

قائمـــة الملاحـــق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعةالدكتوريحيى فارس المدية
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم علم الاجتماع
تخصص: الانحراف والجريمة

استبيـــــان

يشرفني أن أضع بين أيديكم هذا الاستبيان المتعلق ببحث علمي لنيل شهادة الماستر تحت عنوان ثقافة التحرر عند الفتاة الجامعية وعلاقته بانحرافها .

كما اذكركم انه يفيدني ويسعدني إجابتكم على كل الأسئلة الواردة في هذا الاستبيان، لتكونوا مساهمين في إثراء هذا البحث وتطور البحث العلمي على حد سواء

وشكرا مسبقا

من إعداد الطالبيتين :

- **عطاب نصيرة**
- **بغدادي رانية**

تحت إشراف الأستاذ :

- محمد بناولة

السنة الجامعية : 2021/2020

البيانات العامة:

1- السن: 18-10

20- 22

22 فما فوق

2- الفصل الجغرافي: ريفي ☐ حضري ☐

3- التخصص في الجامعة: علم الاجتماع ☐ علوم تربية ☐ علم النفس ☐ لغات أجنبية ☐ أرطوفونيا ☐ أدب عربي ☐ علوم إنسانية ☐

4- الإقامة: مقيمة ☐ غير مقيمة ☐

المحور الأول: التساؤلات الخاصة بخروج الفتاة عن القيم السائدة

5- هل ترين أنك فتاة متحررة: نعم ☐ لا

6- ماهي الصفات التي تجعلك ترين أنك فتاة متحررة:

اللباس ☐ طريقة التصرف ☐ أخلاقك ☐ أخرى حدديها ☐

7- ما تعريفك للتحرر: هو خروج عن المألوف ☐ هو الخروج عن القيم والمعايير ☐ القيام ببعض التصرفات دون مراعاة الآخرين ☐ ممارسة أفعال لا تستطيع النساء الأخريات القيام بها ☐

8- هل ترين أنك فتاة ملتزمة: نعم ☐ لا ☐

كيف ذلك .....

9- هل ترين الالتزام بالقيم يقف حاجزا ضد التحرر: نعم ☐ لا ☐

كيف ذلك .....

10- هل ترين إنتمائك الاجتماعي يقف حاجزا ضد تحررك: نعم ☐ لا ☐

لماذا؟ .....

11- هل ترين أن المجتمع ينظر إليك نظرة عادية: نعم ☐ لا ☐

لماذا ؟.....

12- ما ردة فعلك اتجاه نظرة المجتمع لك: عدم القيام بأي ردة فعل ☐ مقاومة نظرة المجتمع لك ☐ ممارسة السلوك دون الاهتمام لنظرة المجتمع لك ☐

المحور الثاني: السلوك التحرري وعلاقته بممارسة الانحراف عند الفتاة

13- هل تمارسين السلوك التحرري دون أي عقدة: نعم ☐ لا ☐

كيف ذلك .....

14- هل ترين الفتاة بممارسة السلوك التحرري: قوية ☐ ضعيفة ☐

لماذا ؟ .....

15- هل تمارسين بعض الأفعال التي يفسرها المجتمع انحراف: تدخين ☐ إقامة علاقات ☐ غير شرعية أخرى حدديها ☐

16- هل تمارسين هده السلوكات بعفوية: نعم ☐ لا ☐

17- هل ترين أن هدا التصرف يندرج ضمن التحرر: نعم ☐ لا ☐

18- هل ترين أن ممارسة السلوك التحرري والانحرافي متشابه: نعم ☐ لا ☐

كيف ذلك .....

19-هل ترين ان السلوك التحرري يساهم في الانحراف. نعم ☐ لا ☐

كيف ذلك.....

نماذج وصور تحرر الفتيات









مؤتمر بكين لحقوق المرأة 1995





الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة يحيى فارس بالمدية
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية
قسم العلوم الاجتماعية

Ministère de L'Enseignement Supérieur et de La Recherche Scientifique
Université Yahia Farès de Médéa
Faculté *des* Sciences Humaines *et* Sociales

التاريخ: 21/06/2021
الرقم: 1008/ك ع ا ا /2021

تسهيل مهمة

الى السيد:

يتشرف قسم العلوم الاجتماعية الطلب من سيادتكم المحترمة السماح.

للطالب(ة):

المسجل(ة) بالسنة: 2021/2020

تخصص: ماستر: علم الاجتماع تحت رقم:

الدخول لمؤسستكم الموقرة لإجراء بحث ميداني خلال الفترة الممتدة من:

21/06/2021 إلى: 26/06/2021

بمؤسسة: مديرية الشؤون الدينية و الأوقاف لولاية المدية (الأمانة العامة) .

الرجاء تمكينه(ها) من الدخول مؤسستكم الموقرة خلال المدة المعبر عنها وذلك فيما تسمح به القوانين الداخلية للمؤسسة.

حرر بالمدية: 21/06/2021

القسم

جامعة الدكتور يحي فارس بالمدية
قسم العلوم الاجتماعية
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية